بعيون عربية
الصين
الصين بعيون عربية
阿拉伯人看中国

نشرة أسبوعية تهتم بأخبار الصين وموقعها في العالم وعلاقاتها مع العرب

العدد التسعون

الاثنين ٢٥-١٢-٢٠١٧

نانجينغ المذبحة الماثلة للآن

لماذا لا يعرف عنها أحد؟

من دير ياسين إلى نانجينغ: دموية المُحتلين

عدد خاص- مقالات بقلم أعضاء الاتحاد الدولي للكتاب العرب حلفاء الصين

محمود ريا

مجزرة نانجينغ: لماذا لا يعرف عنها أحد؟

ملايين الصينيين قتلوا، وملايين آخرون كانوا ضحايا الإجرام، في أفظع جريمة شهدتها البشرية في القرن العشرين، جريمة فاقت أحداثاً أخرى عمل البعض على تخليدها، لا بل على إعادة كتابة التاريخ بحبرها، في حين لا يكاد العالم يتذكر ما تعرض له الشعب الصيني على يد العسكريتاريا اليابانية قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية.

لماذا يتناسى العالم مجزرة نانجينغ (نانكين)، ولماذا لا يعرف عنها أحد من شعوب العالم؟

إن مراجعة الأحداث التي شهدتها ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين تقودنا إلى اكتشاف فظائع رهيبة شهدتها الأراضي الصينية على أيدي الآلة العسكرية اليابانية: قتل بالجملة، تدمير، اغتصاب، احتلال، أي بمعنى آخر، كل ما في جعبة الهمجية من أسلحة رعب ضد الشعوب.

كل هذا الإرهاب الأعمى والمنظم استهدف شعباً مسالماً، لا يملك السلاح، ولا يستخدمه ضد الاخرين، فأتى على البشر والحجر، وكان مثالاً للإبادة الجماعية المرتكبة بحق الأمم التي لا تؤمن بمنطق العنف ضد الآخرين. لذلك تستحق هذه الجرائم أن تبقى حيّة في نفوس البشر جميعهم، كي يدركوا حجم الأثر المدمر الذي تتركه العدوانية والغطرسة واستخدام القوة الغاشمة على البشر.

لا يعني تذكّر مجزرة نانجينغ عداءً لأحد، أو تحريضاً على الثأر والانتقام، وإنما يعني تذكير القاتل بجريمته، كي يخجل مما ارتكبته يداه، وكي لا يفكر بالعودة إلى هذا السلوك الشائن مرة أخرى. كما يعني وجوب أخذ العبرة من هذا السلوك الهمجي في كل أنحاء العالم، بحيث تتعظ القوى التي تمتلك قوة السلاح، والتي تستخدمها في محاولة قهر الشعوب الأخرى، فتقتنع بأن القتل والسحل والذبح والنهب والاغتصاب والقهر لا يمكن أن يقتل روح الأمم، وإنما يؤدي فقط إلى اتقاد روح التحدي، وإلى بذل الغالي والنفيس لتحرير الأرض والعرض، وللنهوض من جديد لبناء مستقبل مشرق، مستقبل مطهّر بالدم البريء المسفوك على يد المجرم السفّاح، الذي سيبقى عار الجريمة يلاحقه إلى الأبد.

تحية إلى ضحايا مجزرة نانجينغ، وإلى ضحايا الصمود بوجه الشوفينية اليابانية القاتلة، والمجد للصين القوية في وجه كل هذا العتو الإجرامي الذي لم يتوقف عند حدود.

مشروع
الصين بعيون عربية

هو مشروع متكامل، يهدف إلى جعل الصين أقرب، وهي التي باتت تفرض نفسها في كل مكان في العالم، والتي تحولت إلى فرصة وتحدّ في الآن عينه، وهو لبنة أولى في بناء المعرفة العربية حول الصين.

يقوم المشروع بشكل أساسي على موقع الصين بعيون عربية
www.chinainarabic.org
على شبكة الإنترنت، وهو موقع متكامل يتضمن الخبر والمعلومة والرأي والتحليل والتحقيق والدراسة ويتناول قضايا الصين الداخلية وعلاقاتها مع الدول العربية والعالم ككل، إضافة إلى الأوضاع الاقتصادية والمنوعات والرياضة.

الموقع هو جزء من طموح عربي لإقامة علاقة صداقة مع الصين، وهو موقع شقيق للاتحاد الدولي للصحفيين والاعلاميين والكتاب العربي أصدقاء الصين، هذا الاتحاد الذي يتولى رئيس تحرير الموقع مهمة أمين السر وعضو المجلس القيادي التنفيذي فيه.

مدير الموقع: محمود ريا
رئيس التحرير: علي ريا

لتعليقاتكم واستفساراتكم وملاحظاتكم ومقالاتكم، يمكنكم مراسلتنا على العناوين البريدية التالية:

بريد موقع الصين بعيون عربية الرسمي:
info@chinainarabic.org
مجموعة الصين بعيون عربية على الفايسبوك
China In Arab Eyes الصين بعيون عربية
بريد مدير المشروع:
ramamoud@gmail.com
رقم الهاتف:
٠٠٩٦١٣٩٣٤٣١٣ من خارج لبنان
٠٣٩٣٤٣١٣ من لبنان

في الحرب الكونية الثانية التي بدأت في الصين بالعام ١٩٣١م، لكنها كانت بدأت في أوروبا وغيرها من البلدان منذ العام ١٩٣٩م، أباد الاستعمار الإحلالي والاستيطاني والاقتلاعي الإمبراطوري الياباني، وبأقل الإحصائيات الرسمية وغير الرسمية المُتاحة، ٣٥ مليون إنسان صيني، وكانت هذه المذبحة الأكبر والأشرس في تلك الحرب، (والثانية كانت المذبحة النازية الفاشستية بحق الشعب الروسي والشعوب السوفييتية).

لكن مذبحة نانجينغ كانت واحدة من أكبر المذابح المعروفة في التاريخ البشري، وواحدة من "العمليات" الأكثر وحشية والتي لم تعترف بها الإمبرطورية الإستعمار ية اليابانية حتى اللحظة الحالية، ولم تعرض لتعويض أقارب الشهداء الصينيين عنها، في صورة مطابقة تماماً للوحشية الصهيونية في فلسطين والعالم العربي، حيث إرتكب الاستعمار الإحلالي والإقتلاعي والإستيطاني الصهيوني، ولا يزال يرتكب حتى يومنا هذا، مجازر مشابهة يَندى لها جبين الإنسانية، وتدعونا للإنتقام لأرواح مَن ذهبوا تفتيتاً وسحقاً تحت جنازير دبابات الإحتلالين، الصهيوني والياباني، وبسيوف وُحُوشِهم وخناجرهم ورصاصهم وقذائفهم، والتي لم ولا تعرف رحمة ولا شفقة ولا إنسانية في عمليات تسييد رأس المال المالي والسلعي ومجالاته الحيوية العالمية وإحتكاراته.

في مذبحة نانجينغ لم يتم قتل الصينيين فحسب، بل وتعدّى الأمر الوحشي الى اغتصاب جماعي للنساء والفتيات الصينيات اللواتي سِيق بهن الى أسواق النخاسة اليابانية، وتم تحويل عدد كبير منهن الى "نساء مُتعة"، قسراً وبالمجان، لأفراد الجيش والقوات المسلحة اليابانية الغازية للصين. وخلال كل ذلك، نهب اليابانيون بيوتات الصينيين على فقرها وبساطتها أنذاك، ونقلوا الى اليابان التحف وشواهد الفلكلور الصيني وكل ما له صِلة مباشرة بالبيع والشراء في أسواق التحف العالمية ولدى لصوصها، تماماً كما كان أمر الإرهابيين الدوليين في سورية والعراق، الذين دمّروا المتاحف الطبيعية للحضارة البشرية والعربية التي بقيت منذ ألوف السنين قائمة وشامخة، ليتسلل إليها رواد جهنم لإبادتها أو بيعها سراً.

في اليابان يُسمّون هذه المذبحة الجهنمية بعدة تسميات منها "أحداث نانجينغ" (! ؟)، في محاولة فاشلة للتقليل من وحشيتها وأهدافها الدولية وتكتيكاتها لفرض الفيضان الياباني البشري المُنظّم على الصين وآسيا (هرباً من الجزائر اليابانية المَحصورة التي لا تفي بمتطلبات إمبرطورية)، ولطمس وحشية جيشهم أمام الرأي العام العالمي، ولئلا يتم إرغام اليابان على تحمّل مسؤولياتها القانونية والمالية والدولي والإنسانية أمام العالم.. فالرفض والإنكار لا تزال سِمة اليابان للهروب من تحمّل مسؤولياتها تجاه الصين والصينيين أيضاً عن هذه المذبحة التي يَعترف بها شُرفاء اليابان هذه الأيام، ويدافعون عن شهداء الصين – جيرانهم السلميين، الذين قُتلوا ومُثّل بهم دون ذنب، ولا لسبب سوى لأنهم يحملون الجنسية الصينية، ولأنهم ينتمون لقوميات الصين المختلفة وقومية "هان" الأكبر بينها.

أما "نساء المتعة" الصينيات والكوريات، فقد فقدن عذريتهن وإنسانيتهم وحياتهن بألم عميق تستمر ذيوله في عجائزهن الى الآن، ومَن بقين منهن على قيد الحياة، فقد كُنَّ ولَدنَ أبناء مِن المحتلين اليابانيين، فقمن كأمهات بتربيتهم بروح موضوعية وواقعية، وبإنتماء للوطنية الصينية، ودون إغفالهن السبب في ولادة هؤلاء الصِّغار (أنذاك)، من عسكر مُحتلين قدِموا من اليابان الجارة لتدنيس أرض الصين، ليَعرف الاطفال ويدركون كيف ظهروا في هذه الحياة، ومِمَن ولِماذا، وليكونوا جنوداً لقضية شريفة في مواجهة الشر الدولي وجهاً لوجه، ولوقفه عند حدوده لئلا يَستشري ويتوسّع في سنوات مُقبلة على مساحات آسيا، وينتقل لا قدّر المولى الى غير الجنس اللطيف الصيني، حيث تسير "أُمور" الولايات المتحدة في آسيا، الى تكرار هذه المآسي بمزيد من يوميات استعداء البشرية والأمريكيين على شعبي الصين وروسيا، والدعوة لتطويقهما، لا سيّما في القلب من "الهارد لاند" الأُوراسية، التي تَعني التوسع الإمبريالي في أُوراسيا الواسعة، وتدنيس أراضيها لا سمح الله ولا سَمحت قيادتا الصين وروسيا لهذه العَملانية العسكرية بالشروع والتمدّد والتسلّط الفالت مِن عِقاله، ومن المبادىء العَليّة والأخلاق السّوية.

***رئيس الاتحاد الدّولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء وحُلفاء الصين وزميل لأكاديمية العلوم الروحية الروسية.**

***المَقال خاص بالنشرة النصف شهرية للموقع الإخباري "الصين بعيون عربية".**

"نانجينغ" بقلم صينيٍّ يقطر حسرةً وبكاءً وألماً

موقع الصين بعيون عربية
أبو موسى
وانج هونجوا

تكون عاطفتي ويكون قلبي مضطربين ومرتبكين للغاية كل سنة، وبالتحديد إبتداءً من أوائل ديسمبر، إذ أنه قبل ٨٠ عاماً، في يوم ١٣ من هذا الشهر بالضبط، لعام ١٩٣٧، تعرّض أجدادنا الأحباء وآبائنا المُكرّمين، وأمهاتنا العظيمات، وأطفالنا أروحنا، الى ذبح بالسكاكين والحِراب العسكرية، إضافة الى نهب واغتصاب جرى بمخالب الغزاة اليابانيين الأقزام الخالين من الروح والمشاعر. كانت مذبحة يومها في مدينة نانجينغ، والتي كانت عاصمة للصين قبل تحريرها بأيدي وسواعد وعقول وقلوب جيش الشعب.. جيش التحرير الصيني، وهي مدينة لا تزال إحدى أفضل وأحسن مدن الصين وأكثرها توليداً للوطنية والوحدة الوطنية والمشاعر الإنسانية.

في هذه المدينة الوادعة أحدث اليابانيون مذبحة كبرى لم يسبق لها مثيل، فقد قام بها الجيش الياباني المُعتدى على الصين، واستمرت المذبحة من فترة ٤٠ يوماً الى ٦٠، حيث قتلوا حوالى ٣٠٠٠٠٠شخص، أُميتوا بأشكال متعددة شنيعة. لكنني لا أريد هنا تعداد أشكال الذبح والقتل والنهب والاغتصاب وغريها التي ارتكبها الجيش الياباني وقادته بصفاقةٍ وخِسّة، لأن جسدي سيرتعش وينتفض جراء ذلك، فقد مضى ٨٠ سنة بالضبط على الألم الذي عاشته كل بلادي وكل مواطن في وطني العزيز.

واليوم حين نُحيي ذكرى شهدائنا في نانجينغ وكل الصين وعددهم أكثر من ٣٧ مليون شخص، وحين أصبحت الصين دولة قوية اقتصادياً ومالياً وعسكرياً، ولها وزن يُحسب حسابه على المستويات الإقليمية والقارية والدولية، فإنني أتخيل فى ذهني دائماً، ما الذي كان سيكون عليه واقعنا اليوم لو بقي اليابانيون محتلين على وطننا ومسيطرين على شعبنا؟!

إن مثل هذا الفظائع كان يمكن أن تحصل يومياً بحق شعبنا، الذى عانى الأمرّين من الاستعمار الاجنبى المتعدد الجنسيات، والذي كان يستهدف الصينيين كباراً وصِغاراً كبشر وآدميين، والصين كأرض.. لقد كاد شعبنا يُباد من على وجه البسيطة، كما هو شعب فلسطين اليوم، الذي يتعرض على مخطط إبادة في فلسطين المحتلة مِن قِبل الصهاينة والغرب' باحتلال أرضه وعاصمته القدس المقدسة للمسلمين وأحرار العالم أجمع.

الإجابة على كل الاسئلة والاستفسارات "ما الذي كان عليه وضعنا نحن الصينيين تحت هيمنة الوحش الياباني" هي إجابة مشوشة! لقد كنا مُعرّضين يومياً، بل كل دقيقة وساعة ويوم للقتل والنهب والاغتصاب، ولتحويلنا الى عبيد لهم، دون ان نستطيع مقاومتهم، ودون إمكانات حربية مضادة، لا سيّما عندما عملت حكومة الكومينتانغ بعمالة مع اليابانيين، فقد كرست جهودها لإضعاف أمتنا ودولتنا وقتل روح الأمة الصينية. فتحت قيادة حكومة الكومينتانغ الرجعية كان الشعب ككومة متناثرة من الرمال، متفرقاً هناك في وطنه.. لكن المَثل يقول: "في الاتحاد قوة وفي التفرقة ضعف"، لذلك نهض شعبنا تحت قيادة الزعيم ماوتسي تونغ العظيم لتحرير الوطن وأوقف ارتكاب اليابانيين لمذابح تلو المذابح، والاغتصابات تلو الاغتصابات بحقنا.

لقد شارك الرئيس شي جين بينغ العظيم في مراسم يوم الحداد الوطني وإحياء ذكرى ضحايا مذبحة نانجينغ، خلال سنتين متتاليتين، وألقى رئيسنا المتواضع والمحبوب كلمات في تلكم الاحتفالات المؤلمة، وألهمنا بعزيمة من عنده، مما يدل على انه هو ونحن لن ننسى أبداً تاريخنا المظلم والاحتقارات اليابانية والأجنبية الاستعمارية عموماً، ولا أن ننسى التاريخ والخيانة لشعبنا من جانب العملاء، فروح الأمة تحولت الى روح مارد، جمعت أشلاءها من حولها بجهد جديد متميز، وصارت متضامنة معاً حول الرئيس شي جين بينغ، حتى أصبح شعبنا القوة التى لا تقهر، ولا من قوة فى الارض يمكن ان تهزمه.

ومن هنا، من على هذا المنبر الطيب موقع " الصين بعيون العرب" الذي نحبه ونحترمه ونجله، أريد أن أنقل حديث أول المائة العظماء فى العالم، الرسول الكريم محمد (ص): ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضهم بعضاً))، أما أمةُ التنين، فعليها أن تكون بناءً صلباً من الصينى للصينى، ومن الصيني للصديق غير الصيني، تماما كالبنيان المرصوص يشد بعضهم أزر بعض، حتى لا تتكرر مذبحة نانجينغ بأذن الله تعالى العلي القدير العظيم.

***مُستعرب صيني ويكتب بالعربية وعضو ناشط ورئيس ديوان الشؤون والمتابعات الإسلامية في الصين في دواوين ومديريات الاتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب حُلفاء الصين.**

من "دير ياسين" الفلسطينية إلى "نانجنغ" الصّينية... دموية المُحتلين

موقع الصين بعيون عربية ـ
عبد الرحمن أبو حاكمة

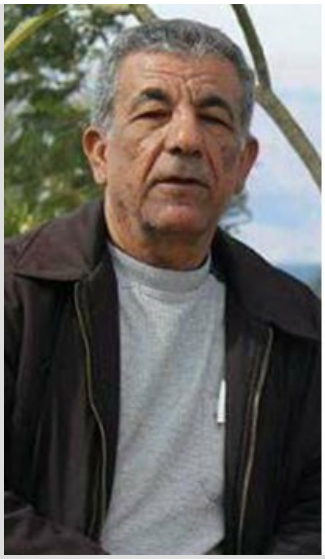

يَحفل تاريخ البشرية بالكثير من المجازر والمذابح التي تعرضت إليها العديد من الشعوب، ولعل تاريخ الكيان الصهيوني على مدى العقود الطويلة الماضية، كان أكثر إجراماً في العصر الحديث، حيث تنافست العصابات الصهيونيّة في القتل والتنكيل بالفلسطينيين، فما أن يفتح الطفل الفلسطيني عيونه على الحياة، حتى يجد رصاص الاحتلال يلاحقه والطائرات تطارده والمذابح تحيل أيامه الى جحيم وكوابيس.

واذا ما استعرضنا المذابح التي تعرض إليها الفلسطينيون على مدى السنوات الماضية، نجد أنه يصعب تعدادها، فمن من "الطنطورة"، إلى "دير ياسين"، إلى "كفر قاسم"، إلى "صبرا و شاتيلا"، إلى "مذبحة غزّة"، والكثير غيرها، وبنظرة الى تاريخ الصهاينة، نجد أنه عبارة عن سلسلة مذابح ارتكبها ضد شعب أعزل يتسلح بالارادة والكرامة ويعشق الحياة "إذا ما استطاع اليها سبيلا..

"دير ياسين".. المذبحة الأكثر دموية

دير ياسين.. بلدة اقتحمتها عصابتان صهيونيتان فجراً، وعاثوا فيها قتلاً وسفكاً للدماء وتمثيلاً بالجثث وإجهازاً على كل حي سواء نساء أو أطفال أو شيوخ، كبار أو صغار، وأسفرت عن مقتل من ٢٥٠ إلى ١٦٠ ضحية، لكن أهلها قاوموا الغزاة بكل شجاعة وقتلوا وجرحوا العديد منهم، فاستعان العدو الاغتصابي بقوات دعم من أحد المعسكرات المجاورة التي قصفت القرية بمدافع الهاون، وبعدها لجأ المهاجمون الصهاينة إلى استخدام الديناميت لتفجير القرية بأكملها، ثم أطلقوا النيران على كل من قابلهم من الرجال والنساء والأطفال واستمرت عمليات الإبادة لمدة يومين.

موسوعة النكبة إلقاء حوالي ٥٣ من الأطفال الأحياء وراء سور المدينة القديمة، كما اقتيد ٢٥ من الرجال الأحياء طافوا بهم القرية حتى تم إعدامهم رميا بالرصاص، وبعد إلقائهم في بئر وإغلاق بابه، ولاحقاً حاولوا إخفاء الجثث بتفجيرها لنحة جريمتهم.

من نانجينغ الى دير ياسين

دموية مشاهد القتل والذبح لم تنمح من ذاكرة التاريخ، فممارسات "إسرائيل" الإجرامية حوّلت القرية إلى برك للدماء وجثث في كل جزء منها، وهو الأمر الذي حدث أيضاً قبل ذلك بنحو ١٠ سنوات في مدينة صينية تعرف بإسم مدينة نانجينغ (Nánjīng)التي كانت أيضا قبل أكثر من ثمانية عقود، مدينة على موعد مع مجزرة ومذبحة اعتُبرت من أكثر الفصول الدموية في التاريخ الحديث.

ففي الثالث عشر من ديسمبر عام ١٩٣٧ وعلى مدى ما بين شهر ونصف إلى شهرين، ارتكب الجيش الياباني الغازي في نانجينغ عاصمة جنوب الصين، أحد "أشهر" المذابح في التاريخ، والتي قيل عنها أنها تأريخ جديد للمذابح، لأنها وبالرغم من حدوثها في العصر الحديث، إلا أنها جمعت كل ما ارتكب من وحشية استُخدمت منذ فجر التاريخ، ففيها كان القتل والاغتصاب وأكل اللحوم البشرية.

البداية كانت في أغسطس عام ١٩٣٧ عندما غزا الجيش الياباني شنغهاي بذريعة إختفاء جندي ياباني عند معبر (ماركو بولو) قرب العاصمة بكين، مدينة نانجينغ كانت شاهداً على قتل ونهب واغتصاب لأسرى الجيش الصيني ولعامة سكان المدينة في مذبحة تعتبر من أفظع جرائم القوات اليابانية في الحرب العالمية الثانية.

مارس الصهاينة خلال هذه المذبحة أبشع عمليات التشويه والتعذيب والتمثيل بالجثث وذبح الحوامل وبقر بطونهن، حيث سجلت بالطبع، اليابان فبركت قضية وهمية بإختفاء جندي من أتباعها للبدء بعملية تطهير عرقي للصينيين، وحملهم على الهروب من الاراضي الصينية التي تحتلها اليابان، فتفريغها من الصينيين لإحلال اليابانيين محلهم، وهي عملانية تزامن توظيفها في فلسطين من جانب الحركات والمنظمات الصهيونية، التي سعت بدورها إلى إجبار الفلسطينيين على ترك أراضيهم وبيوتهم وأطيانهم، تحت تهديد السلاح وعمليات الاغتصاب والمذابح.

وفي يوميات هذه المجزرة نقرأ كيف بدأها الجيش الياباني، بإطباق الحصار على مدينة نانجينغ، حيث شرع جنوده بتصفية المدنيين الأبرياء بلا هوادة، ومنهم أطفال في سن الثالثة والرابعة، وُجدوا غرقى في دمائهم، وحوامل بقرت بطونهن ونساء تم اغتصابهن قبل قتلهن، رجال وشيوخ ذبحوا وقتلوا، وكل مَن حاول الهرب كان القتل مصيره، لينشروا الرعب فى ربوع المدينة.

.. كانت ساعات من القتل المستمر وسماء مُغطاة بنيران القنابل المضيئة، أحكمت إغلاق كل مداخل النجاة، وكما جرى في دير ياسين جرى في نانجينغ، إذ لم يُسمح للصحفيين ولا لوكالات الأنباء بالدخول، لكن البعض دخل الى دير ياسين ونانجينغ بعد انتهاء القتل والسحل والاغتصابات، فأرّخوا للمجزرتين وفضحوا "أبطال" كل واحدة منهما، ليستفيق العالم على مذبحتين من أبشع المذابح في تاريخ البشرية: جثث مذبوحة بلا رؤوس، ورؤوساً بلا أعين، وأخرى محطمة، وليجد عشرات ومئات الالاف من الجثث المتفحمة أو المهترئة والممزقة، فهذه جثة لطفل وأخرى لإمرأة تحتضن وليدها بالإضافة الى الشيوخ والرجال.

المذابح والفظاعات التي ارتكبها الغزاة على أرض الصين وفلسطين تؤكد، أن عالم الشر متضامن، وبأنه يستمر يعمل بأساليب الماضي لترويع عالم لمستقبل الذي يُرسي في هذه الأيام تحالفات دولية، من شأنها وقف كل الأفعال الشنيعة التي لا تمت للانسانية بأية صِلة، من أجل أن تنعم البشرية ببشريتها والانسان بإنسانيته الكاملة دون نقصان.

***عبد الرحمن أبو حاكمة (أبو الحَكم): كاتب وصحفي ومحرر صحفي معروف ومناضل وصديق قديم للصين وعضو في الاتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء وحُلفاء (الصين).**

نانجينغ.. مَصدر قوّة والهَام

موقع الصين بعيون عربية
الدكتور سمير حمدان

مع انتصاف ديسمبر من كل عام تعود الذاكرة الجمعية الصينية للوراء (٨٠) عاماً.. لتتذكر تلك المدينة الوادعة التي داهمتها جحافل الغزاة اليابانيين، وأعملوا فيها قتلاً وتشريداً وقضوا على آلالاف من سكانها، وتركوا ندوباً في قلوب مَن بقي جريحاً أو مُعاقاً. لقد عرف تاريخ البشرية الكثير من الأحداث المؤلمة، ولكن ما جرى في تلك المدينة الصينية مروّع حد إخراج مَن قاموا بهذا الفعل الشنيع من عداد الإنسانية...

المذبحة تمت والشهود لا زال منهم الأحياء، ولكن المُجرم لا زال يَختبئ خلف جريمته، غير راغب في الاعتراف بها، خوفاً مما يترتب على الاعتراف من آثار. الصين اليوم دولة عظيمة بشعبها الطموح والمُحب للسلام وباقتصادها المَتين تستطيع لو رغبت في الانتقام أن تمحو بلدان بأكملها مِن على خارطة العالم. ولكنها تتصرف كقوة عظمى تستند لمبادئ إنسانية لا تحيد عنها. لقد ترك الشعب الصيني المَجزرة وراءه وانطلق في سياسة الإعمار والبناء حتى وصلت الصين الى ما وصلت إليه من رقي وازدهار ورفعة.

نحن العرب أصدقاء الصين تعرّضنا في التاريخ الحديث لمجازر تشبه ما جرى في نانجينغ. الشعب الفلسطيني الذي تأمر عليه العالم القديم وسلّم أرضه للعصابات الصهيونية ومنحهم دولة عام ١٩٤٧. وفي طريق إقامة الدولة الغازية ارتكبوا العديد من المجازر أشهرها وأكثرها توثيقاً "دير ياسين" و "قبية"، حيث ذهب آلاف الضحايا من نساءٍ وأطفالٍ وشبابٍ وشيوخ. وفي العام ١٩٨٢ جرت مجزرة أخرى شنيعة في مخيمات الفلسطينيين في "صبرا" و "شاتيلا" قامت بها دويلة الاحتلال الصهيوني. وهناك مجازر "قانا" في جنوب لبنان و "بحر البقر" في مصر.

أننا نعرف حقاً ألم المجازر، لهذا نتعاطف مع الشعب الصيني الصديق ونتألم لألمهم ، ولكن عزاءنا اليوم أن الصين غدت قوة عظمى لا يمكن صياغة مستقبل البشرية بدونها . هذا المستقبل يَستند على السلام والعيش المشترك والازدهار واستثمار الخيرات لمصلحة الإنسان. ورغم هذه السياسة الحكيمة لا زالت قوى الشر تمارس فِعلها . وهذا ما حدث مِن قتلٍ وتشريد الملايين في سوريا والعراق واليمن وليبيا بتأمر واضح ومَفضوح من أمريكا وحلفائها الأوروبيين.

أننا نعول على الصين وروسيا الحديثة كقوتين رئيستين لإعادة التوازن للعالم الحديث وحماية الانسان من شرور القتل والتدمير.

ـ عاشت الصين قلعة للسلام والازدهار الاقتصادي.

***الدكتور سمير حمدان: صديق قديم للصين و روسيا، وعضو عامل في قيادة الاتحاد الإلكتروني الدولي للصحفيين والإعلاميين و الكتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) الصين ورابطة القلميين الإلكترونية مُحبي بوتين وحلفاء روسيّه للأردن والعالم العربي؛ وناشط اجتماعي وثقافي، ومتخصص بارز باللغة الانجليزية وعلومها – الاردن.**

في المرة الأولى لإحياء ذكرى مذبحة نانجينغ في الصين، في عام ٢٠١٤، انتقد الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني ورئيس جمهورية الصين الشعبية، الصديق شي جين بينغ في كلمته، القوميين اليابانيين الذين ينفون وقوع مذبحة نانجينغ وذلك بقوله: "كل مَن يحاول نفي المذبحة لن يَسمح له بذلك التاريخ وأرواح ٣٠٠ ألف ضحية، و١,٣ مليار صيني، وكل الشعوب المُحبّة للسلم والعدالة في العالم."

زد على ذلك أن العالم كله لن يَغفر لمرتكبي المذبحة وأصحاب القرار الذين وقفوا ولا يزالوا يقفون مِن ورائها، مباركين بصمتهم ذبح وسحل وتشويه وإجراء ألعاب قتل للأطفال والرُضّع في نانجينغ بصورة أكثر من وحشية، حيث لم يتم للآن إتخاذ أية قرارات أو مجرد بحث جريمة قتل عدد ضخم من الأطفال والرضّع في المدينة، إذ أن هؤلاء لم يكونوا في وضع هجوم ما ضد العسكريين اليابانيين، ولم يكونوا مُنغمسين في أعمال عسكرية أو حربية أو غيرها، ببساطة قتلوا لكونهم أطفالاً وصِغاراً، فاستشهدوا بسبب عَجزهم عن الإتيان بأي فِعل، وصاروا طعاماً شهياً لرصاص مجرمين دوليين.

طوكيو لم تعتذر قط عن جرائمها ولم تكّفر عنها لا بشأن مذبحة نانجينغ ولا بشأن غيرها، ولا لاحتلالها الصين وقتلها عشرات ملايين الصينيين. لهذا، رأينا كيف أن الأمين العام والرئيس شي جين بينغ يهدف الى تعزيز السّلم وليس إلى تعميق الأحقاد بين الامم، لكن بشرط أن يتم إحقاق الحق، ونشر الحقيقة عن المذبحة، وتحمّل القلّة المُجرمة لمسؤولياتها في المذبحة وذيولها، وتقول الصحافة الصينية والعالمية، أن ما يُثير الصين وشعوب الارض، هو الزيارات التي أصر رئيس الحكومة اليابانية شينزو آبي وغيره من مسؤولي بلاده، القيام بها لضريح ياسوكوني، الذي يُكرّم قتلى الحرب اليابانيين مِمَن يَضمون في صفوفهم مجرمي حرب، وبخاصة في مذبحة نانجينغ وغيرها.

بعض الدراسات ومشاهدات شهود العيان للمذبحة، ومنها شهادات أدلى بها للإعلام جنود من القوات اليابانية الغازية للصين، وبعضهم ندموا على أفعالهم الإجرامية، تُشير الى أن معظم ضحايا المجزرة كانوا من الرُضّع والأطفال وعموماً صِغار السّن، ذلك ليس لأن هؤلاء لم يتمكنوا من الهرب من أمام الجنود اليابانيين – الوحوش الكاسرة المنفلتة من عقالها، بل لأنهم لم يكونوا "أصلاً" قادرين فيزيائياً على الهرب أو الاختباء والدفاع عن ذواتهم، فتم استهدافهم وتمت تصفيتهم بطعنات الحِراب في صدورهم ورؤوسهم وكذلك برصاص بنادق يابانية أُطلقت عليهم مباشرة في رؤوسهم لتتفجّر ونحو صدورهم أيضاً لتتفتت، بينما كان الرصاص يَنهمر على ظهور الهاربين البالغين من الجنسين لينقسم الى أشلاء كثيرة. والجدير بالذكر، أن استهداف الأطفال كان رغبة وهدف قيادة الجيش الياباني، فضحها التاريخ، (١) لتتخلص الإمبرطورية اليابانية التوسعية من جيل صيني قادم مؤمن بقضيته الوطنية، ويستطيع تحرير بلاده من استعمارهم الاستيطاني، إضافة الى سبب آخر هو، (٢) محاولة تقليص عدد المواطنين الصينيين في الصين الى أدنى رقم، و (٣) تكريس الصين بالتالي أرضاً يابانية فارغة من أهلها الأصلاء – الأصليين، وصناعة تاريخ جديد لها يكون يابانياً!!!

وجرائم عسكر اليابان لم تقف عند حدود ما نشرناه إعلاه، بل ذهب العسكر اليابانيون وبشهادة جون رابي، وهو عضو في الحزب النازي، وكان من الأجانب المحاصرين في المدينة، الى "إرغام الصينيين على ممارسة زنا المحارم، تحت تهديد السلاح، حيث جعلوا الأولاد يَغتصبون أمهاتهم، والآباء الى إغتصاب بناتهن، وكانوا يرغمون الاسرى على ممارسة الجنس مع الجثث المشوهة والميتة، ويُجبرون الرهبان على إغتصاب النساء".

في إحدى القصص التي توردها "ويكيبيديا" الدولية المحايدة على شبكة الانترنت، وهي قصص عديدة تعرض لوحشية بالغة ضد الاطفال وصِغار السن والعجائز – الضُعفاء والمسالمين والذين لم يستطيعوا حتى الدفاع عن أنفسهم، القصة التالية: "..وأيضاً في أحدى المرات دخل نحو ٣٠ جندي ياباني إلى منازل الصينيين، وقتلوا أحد الاشخاص، فركعت زوجته أمامهم وتوسّلت إليهم بأن لا يقتلو أي شخص آخر، ولكن تم قتلها خلف زوجها، وتم سحب أحدى السيدات من تحت الطاولة ليتم اغتصابها أمام إبنها، واغتصبها أكثر من جندي، ومِن ثم تم طعنها في صدرها، وحاول الجنود اغتصاب فتاتين من نفس المنزل، واعمارهن تتراوح ما بين ١٤-١٦، ولكن جدّتهم وجدهم البالغين من العمر ٧٦ – ٧٤ سنة حاولا الدفاع عنهن فتم قتلهما، ورميت جثتهما فوق جثة الزوج وزوجته، ومِن ثم تم اغتصاب الفتاتين من قِبل ٣ رجال وشاب، وبعد ذلك تم قتلها طعناً، وأيضاً تم قَتل أُختها، وأكمل الجيش الياباني مجزرته بحق تلك العائلة فقتل الطفلة الصغيرة وكان عمرها ما بين ٧-٨ سنوات، وطفلة عمرها ٤ سنوات!، وفي أحدى المرات شاهد أحد الجنود اليابانيين إمراة حامل، فحاول اغتصابها فقاومته، فقام هذا الجندي وطعن بطنها، وأخرج أمعائها وطعن الجنين!، وفي قصة أخرى، أن جنرالين يابانيين تنافسا في ما بينهم مَن يقتل أسرع من الآخر، فتم فقتل ٢٠٠ شخص، وتم قطع رؤسهم فقط لإجل مسابقة بين الجنراليين!، وحفر الجيش الياباني حفرة لعشرة آلاف جثة وهي خندق قياسة ٣٠٠ متر × ٥ متر وكان لوضع الجثث الصينية في مكان واحد، وقدّر والمؤرخون والباحثوين عدد الضحايا في الحفرة ب١٢٠٠٠ ، وأيضاً تجميع الأسرى ومن ثم جعلهم يمشون على ألغام أرضية، وصب الغازولين عليهم وإحراقهم أحياءً، ومَن بقى حيّاً يُقتل عن طريق الحربة. وتذكر المصادر بأنه تم إحراق ثلث المدينة بسبب الحرائق التي أشعلها الجيش الياباني، وأحرق الجيش الياباني المباني الحكومية التي تم إنشاؤها حديثاً، والعديد من المنازل الخاصة لمدنيين، ونهب الجيش الفقراء والأغنياء في وقت واحد، وذلك بسبب عدم وجود قوى رادعة لعمليات السطو والسرقة لكثير من المناطق الصينية"".

إن قصص وتاريخ مذبحة نانجينغ الصينية مؤلم جداً الى حد الغثيان، وأحياناً تتصور أنه لا يمكن لبشر فعل أفعال كهذه، لكنها حدثت بوحشية بالغة، وهو ما يدفعنا لتأكيد وضرورة إعتذار اليابان عنها، وقفاً لأية مجازر مستقبلية من أية جهة في العالم تجاه أخرى، ولأجل ان يعيش الناس في مساواة بالحقوق والواجبات، وسالمين وآمنين، وأما مَن يعتدي عليهم فيجب محاكمته دولياً، وتنفيذ قرار القضاء بحقه كائناً مَن كان.

***مارينا مروان سوداح: كاتبة وقيادية ناشطة في هيئة الفرع الاردني للاتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) الصين، وعضو في منتدى أصدقاء "القسم العربي لإذاعة الصين الدولية CRI"، ومنتدى قراء مجلة "الصين اليوم" في الاردن.**

مذبحة نانجينغ في سطور وأرقام

موقع الصين بعيون عربية -
محمد حسن التويمي

- بطاقة تعريف (٢٠١٤): تبلغ المدينة مع إجمالي عدد السكان ٨,١٦ مليون نسمة، وعدد سكان المناطق الحضرية من ٦٥٥٠٠٠٠ . نانجينغ – ثاني أكبر مركز تجاري في منطقة شرق الصين بعد شنغهاي . وقد صنفت بأنها السابعة في تقييم "المدن الأقوى للقوة الشاملة" والصادرة عن مكتب الإحصاءات الوطنية، والثانية في تقييم المدن مع إمكانات التنمية المستدامة في معظم منطقة دلتا نهر اليانغتسي . كما تم منحها لقب عام ٢٠٠٨ انتقل إلى موئل الشرف من الصين، وخاصة موئل الأمم المتحدة من خلال انتقال جائزة مدينة الشرف والوطنية الحضارية .

كما ان نانجينغ هي واحدة من العواصم القديمة الأربع من الصين، وتحتوي نانجينغ على مركزاً ثقافياً لجذب المثقفين من جميع أنحاء البلاد. وهناك سلالات تانغ وسونغ، وتعد نانجينغ المكان المخصص لتجمع الشعراء والقصائد التي تذكرنا بماضيها الفاخر؛ خلال مينغ وتشينغ، كانت المدينة الرسمية مركز الامتحان الإمبراطوري (قاعة الامتحان جيانغنان) للمنطقة جيانغنان، ليتصرف مرة أخرى كمركز الأفكار ولتقارب وجهات نظر مختلفة .

اليوم، اصبحت نانجينغ المركز التقليدي الثقافي الطويل والذي يدعم بقوة المؤسسات التعليمية المحلية، وينظر إلى نانجينغ باسم "مدينة الثقافة" وكواحدة من المدن الأكثر بهجة للعيش في الصين .

تُعتبر مذبحة نانجينغ (١٣ ديسمبر ١٩٣٧) أحد أفظع مذابح القرن العشرين المُنتهي، والمشكلة التي لم تحل هي: لماذا ارتكبها جنود وضباط وقيادة اليابان، التي قاتلت ضد الصين وسيطرت على إجزاء واسعة منها لفترة غير قصيرة، ولماذا سلوك مسلك القتل العَمد لمئات ألوف السكان غير المسلحين الذين لا يَعرفون إطلاق النار ولا الهجوم أو الدفاع عن أنفسهم "بأسلحة بيضاء" حتى، وقتلهم بالجُملة في الشوارع والساحات وفي بيوتهم وببرودة أعصاب لا برودة بعدها، والاستيلاء على أملاكهم وأشياءهم الشخصية!

وكان فخامة رئيس جمهورية الصين الشعبية شي جين بينغ، قد حضر سوياً مع بعض كبار المسؤولين الآخرين، المراسم في مدينة نانجينغ، حاضرة مقاطعة جيانغسو شرقي الصين إحياء لذكرى شهداء المذبحة.

ولنعطِ تصوراً واضحاً عن المذبحة لا بد من استعراض مختلف المعلومات والحقائق المؤكدة عنها:

- اقترف اليابانيون مذبحة نانجينغ حين احتل الجيش الياباني مدينة نانجينغ، تحت قيادة قائد الجيش الياباني بوسط الصين ماتسوي يشيناي، وقائد الفرقة السادسة ناني توشيو، حيث قام الجيش الياباني بمذبحة كبيرة للمدنيين والعسكريين الصينيين الذين تركوا أسلحتهم لمدة ستة أسابيع. تجاوز عدد القتلى ٣٠٠ ألف شخص، في واحدة من أكبر المذابح التي شهدها التاريخ العالمي، فهي أكبر من مذبحة سجن أوشفيتز التي نظّمها النازيون الألمان، ولا يتم تذكّر هذه المذبحة كغيرها من مذابح الحرب العالمية الثانية، وهو باعث على الكثير من علامات الاستفهام والاستياء والامتعاض.

- بَلغ عدد القتلى والجرحى من المدنيين والعسكريين خلال فترة العدوان الياباني على الصين ٣٦ مليون شخص، وتجاوزت خسارة الصين الاقتصادية ٦٠٠ مليار دولار أمريكي.

- في عام ١٩٣١، إعتدت اليابان على شمال شرقي الصين. وإبتداء من عام ١٩٣٧، وسّعت اليابان حربها العدوانية إلى شمال وشرق وجنوب الصين في محاولة لاحتلال كل الصين والتوسع لخارجها نحو الهند والبلدان العربية والاسلامية في وسط وغرب آسيا.

- ٢٠١٧: قررت مصلحة الدولة الصينية للسياحة وقف التعاون مع سلسلة فنادق "APA"اليابانية، بعد وضعها كتابا في غرف النزلاء ينكر حدوث مذبحة نانجينغ. وقال المتحدث بإسم "المصلحة"، تشانغ لي تشونغ، إن ممارسة فندق APA الخاطئة هي استفزاز صارخ للسياح الصينيين، وانتهاك خطير للأخلاقيات الأساسية في قطاع السياحة. وأضاف، أن "المصلحة" إتّخذت إجراءات معنية، حيث طالبت جميع الشركات والمنابر الالكترونية على الانترنت التي تقدم خدمات السياحة الخارجية، بوقف التعاون مع هذا الفندق، وكذلك التوقف عن استخدام كل المنتجات السياحية التابعة له والدعاية ذات الصّلة.

التتمة على الصفحة ٩

تتمة المنشور على الصفحة ٨

ـ "سياسة احرق واقتل وانهب": نفذ الجيش الياباني المعتدي على الصين سياسة وحشية شعارها "حرق كل شيء ونهب كل الممتلكات وقتل كل الصينيين".
ـ كان الجيش الياباني يقتل المدنيين وينهب الثروات بجنون في كل مكان يصل إليه ودون وازع أخلاقي، وارتكب جرائم وحشية نادرة المِثال في تاريخ البشرية الحديث، وسبّب مصائب خطيرة للشعب الصيني.
ـ خلال الهجوم الاول لليابان على نانجينغ أُحرق ثلث مساكن المدينة، واغتصبت في المرحلة الاولى أكثر من ٢٠ ألف سيدة وفتاة.
ـ ٢٠١٦: وفقاً للصحافة الصينية، أقامت القوات اليابانية في ذروة احتلالها مدينة نانجينغ، ٦٠ "محطة متعة" إغتصابية!
ـ كانت آخر محاولة لتسجيل ما يُسمّى بـ"نساء المتعة" ضمن التراث العالمي لليونيسكو، قد تمت في مايو ٢٠١٦، من جانب مجموعات مدنية من دول مثل الصين واليابان وهولندا وكوريا الجنوبية.
ـ تقدّر أعداد ضحايا جريمة "نساء المتعة" بمئات الآلاف من النساء والفتيات المراهقات، من الدول والأراضي التي احتلتها اليابان إبان الحرب العالمية الثانية في آسيا.
ـ شرع البعض من الجنود اليابانيين بتشوية جسد الفتيات بعد اغتصابهن، ثم قتلهن.
ـ ذكر القس McCallumفي مذكراته بأنه كان يتم كل يوم ١٠٠٠ حالة إغتصاب، وكانت أية فتاة تقاوم أو ترفض تلقى حتفها بالرصاص أو الطعن بالحربة.
ـ ذكر جون رابي في مذكراته: "في أحد جولاتي في المدينة كنا نجد جثث كل ١٠٠ متر تقريبًا، وكانت تبدو الجثث مصابة برصاصة من الخلف، في مكان الظهر، أي أنه تم قتلهم وهم يحاولون الهرب.
ـ تروي إحدى القصص بأن جنرالين يابانيين تنافسا فيما بينهما مَن يقتل أسرع من الآخر، فقتلا ٢٠٠ شخص، وتم قطع رؤسهم، فقط لأجل مسابقة بين الجنرالين.
ـ حفر الجيش الياباني حفرة لعشرة آلاف جثة، وهو خندق قياسة ٣٠٠ متر × ٥ متر، وحفر لوضع هذه الجثث الصينية في مكان واحد.
ـ قدّر المؤرخون والباحثون عدد الضحايا في الحفرة بـ ١٢٠٠٠، بالإضافة لتجميع الأسرى ومن ثم جعلهم يمشون على ألغام ارضية، ومَن ينجو منهم من الألغام، يتم صب الكاز عليهم وإحراقهم أحياءً، ومن بقي حياً يُقتل بالحِراب.
ـ تذكر معظم المصادر الصينية والاجنبية، بأنه تم إحراق ثلث المدينة التي أشعلها الجيش الياباني نفسه.
ـ مصير أهل نانجينغ الموجع ومصير أكثر من ٣٠٠ ألف من الأرواح البريئة الأخرى التي قُتلت على أيدي اليابانيين في تلك المدينة الصينية وحدها، ما زالا يطلقان صرخات مدوية من أجل إحقاق العدالة بحقهم وبحق قتلى بقية مواطني الصين في حرب اليابان على الصين.
ـ ذكر ماساتاكا موري الأستاذ السابق الياباني في عِلم الإيرينولوجيا، بجامعة شيزوكا، أن "البعض أدعى أن مذبحة نانجينغ فبركتها الدول المنتصرة للانتقام من اليابان خلال محاكمات طوكيو. ولكن الحقيقة تكمن في أن الأدلة على وقوع مذبحة نانجينغ كثيرة ولا يمكن دحضها".
وأضاف: أن "١١ ناجيا من مذبحة نانجينغ فضلا عن شهود عيان من بلدان الطرف الثالث، أدلوا بشهاداتهم خلال المحاكمات، وهناك أيضا الكثير من الأدلة الخطية، مثل الوثائق المتعلقة بمخيمات اللاجئين ومذكرات شهود العيان".
ـ أكدت ماتسوكا اليابانية، أن "مسابقة" القتل السيئة السمعة التي أجرتها القوات اليابانية، لقتل ١٠٠ شخص صيني بسيف واحد، ويُشكك فيها أفراد قوى اليمين المتطرف، بمَن فيهم وزيرة الدفاع السابقة تومومي إينادا، لا تقبل الشك. فعلى الطريق للاستيلاء على نانجينغ في عام ١٩٣٧، أقام ضابطان يابانيان يدعيان توشياكي موكاي وتسويوشي نودا، مسابقة لمعرفة من سيكون أول مَن سينجح في قتل ١٠٠ شخص بسيفه. وذكرت ماتسوكا أن "المسابقة وردت في ذلك الوقت عدة مرات على صفحات صحف يابانية، بما فيها "ماينيتشي شيمبون" و "آساهي شيمبون"، وبعدها تفاخر الجنديان أمام عائلتيهما في اليابان بعمليات القتل التي قاما بارتكابها"..
خلاصة القول: إن عدم الاكتراث العالمي بالتاريخ الصيني والعربي والفلسطيني حِيال المذابح التي اقتُرفت بحقهم، يعني عدم الاكتراث بمصيرهم، لكن مسؤوليتنا ككتّاب وأعلاميين وباحثين وساسة وإنسانيين هي، أن ننقل هذه الرسائل الانسانية إلى الأجيال الشابة والعَالم أجمع، وتحريك مشاعره وعقول أبنائه لإحقاق الحق، وإعادته الى نصابه، لئلا تتكرر المآسي بحق الإنسان والانسانية.

***مسؤول ديوان ملاحظة ومتابعة الإعلام والصحافة الصينية والإعلام الاجتماعي الصيني والإسلام والمسلمين في الصين في الاتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء وحُلفاء الصين – الاردن.**

مذبحة نانجينغ في ذكراها ال80..

دروس الماضي ترشدنا لمستقبل آمن

موقع الصين بعيون عربية - صالح عيدروس علي

تُعتبر الحرب الصينية – اليابانية التي دارت رحاها ما بين عامي ١٩٣٧-١٩٤٥، المرحلة الأكثر تجاهلاً في الحرب العالمية الثانية، حيث اجتاحت القوات اليابانية الغازية شمال الصين في عام ١٩٣١، لكن الحرب الضروس كانت اندلعت في عام ١٩٣٧ ما بين قوات الامبراطورية اليابانية وحركة الشيوعيين الصينيين وحزب الكومينتاغ، الذين تهادنوا من أجل مواجهة العدو الياباني المشترك، الذي كان هدفه احتلال العالم وبضمنه الصين، تطلعاً لاستغلال مواردها الضخمة وثرواتها الهائلة وارضها الزراعية الخصبة، وقد تذرعت اليابان بالكثير من الحجج الواهية مُستغلة حالة الضعف والانقسام والتخلف التي تعيشها الصين آنذاك، جرّاء الثورات والمجاعات والحروب المستمرة، وزاد الوضع سوآ الحرب الاهلية القائمة ما بين الشيوعيين وحزب الكومينتاغ، فكانت كل تلك الأسباب سبباً مُساعداً للجار الياباني للانقضاض بكامل قواه على الصين والصينيين .

ارتكب الجيش الياباني في الصين جرائم كبيرة وكثيرة منها سياسة "الفظائع الثلاث"، أي: (الحرق الشامل والقتل الشامل والنهب الشامل)، وأدت هذه السياسة الى قتل أكثر من ٣٥ مليون مواطن صيني، وجرح والتسبب بإعاقات جسدية لملايين اخرى، وتشريد ونزوح أكثر من ١٠٠مليون صيني.

في الطريق الى نانجينغ عاصمة الصين حينها، ارتكب الجيش الياباني أول جرائمه حيث كانوا يحرقون كل قرية يصادفونها،

وبسقوط مدينة نانجينغ في ١٣ ديسمبر ١٩٣٧، ارتكب الجيش الياباني وعلى مدى ستة اسابيع الى شهرين، أفظع الجرائم حيث قتل أكثر من ٣٠٠ألف مواطن صيني بدم بارد، ما بين مدني وعسكري، واغتصب أفراد هذا الجيش ٢٠ألف امرأة، ويعتبر الشعب الصيني ان هذه المذبحة هي من أفظع جرائم الجيش الياباني الغازي في الحرب العالمية الثانية.

في ٢٧ فبراير ٢٠١٤ وافقت الدورة السابعة للمجلس الوطني الثاني عشر لنواب الشعب الصيني، على قرار تحديد يوم وطني لإحياء ذكرى ضحايا مذبحة نانجينغ، وتم تحديد يوم ١٣ ديسمبر من كل عام، وكان هذا القرار قراراً غير مسبوق في تاريخ الصين برغم أنه قد جاء متأخراً الى حد ما، الى أنه ينزع الى حفظ التاريخ والاستفادة من دروسه، من اجل مستقبل ينعم أبناؤه بالسلام والامان والاستقرار.

وبمناسبة الذكرى الثمانين لمذبحة نانجينغ التي صادفت ١٣ كانون الأول/ ديسمبر الحالي٢٠١٧م، أحيت الصين هذه المناسبة التي حضرها الزعيم الصيني شي جين بينغ، وشخصيات صينية كبيرة. وفي كلمته قال "يو تشنغ شنغ" كبير المستشارين السياسيين الصينيين، "إن على شعبي الصين واليابان تقدير السلام الذي تحقق بشق الأنفس".

وقال يو: "الحرب مرآة، تمكّن الناس من تشكيل فهم أفضل أكثر من أي شيء آخر". وتابع، "لتجنب تكرار المأساة التاريخية، يتوجب علينا بذل الجهود بشكل متواصل من أجل إرساء أسس السلام الدائم والأبدي للبشرية جمعاء"، و "يلزم على الصين واليابان أن تضعا في اعتبارهما المصالح الجوهرية لشعبيهما وتقديم إسهامات للسلام الإنساني"، بينما "على العالم أن يعمل معا للحفاظ على النظام الدولي وفي القلب منه أهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وبغض النظر عن مرحلة التنمية التي وصلت إليها، لن تسعى الصين أبدا للسيطرة أو التوسع ولن تذيق أية دولة أخرى مرارة عانت منها من قبل".

وجاء في بقية كلمته المهمة ما هو تالياً:

أن الصين تريد العمل مع العالم من اجل بناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية، وستواصل حماية السلام العالمي والإسهام في التنمية العالمية ودعم النظام الدولي، كما وأن الصين تجري حفلا تذكاريا لضحايا مذبحة نانجينغ من المواطنين الذين قتلوا على يد الغزاة اليابانيين والأبطال الوطنيين الذين ضحوا بحياتهم من أجل الانتصار وكذلك الجنود والأصدقاء الدوليين الذين انضموا للصينيين في حربهم.

إن الهدف من الاحتفال بالذكرى هو إظهار موقف الشعب الصيني الثابت في الحفاظ على السلام ومطمحهم الرفيع للتنمية السلمية. والشعب الصيني سيذكر دائما المساعدة الإنسانية التي قدمها الأصدقاء الأجانب مثل رجل الأعمال الألماني جون رابي وبرنهارد ارب سيندبرج من الدنمارك والقس الأمريكي جون ماجي الذي تحدى عمليات القتل الوحشية للغزاة اليابانيين وحمى المدنيين الصينيين وسجل الأعمال الوحشية.

من ناحيتها قالت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا)، ان الرئيس الصيني شي جين بينغ التقى بعد الحفل بناجين من المذبحة وقال لهم: "الدروس التي نتعلمها من الماضي يمكنها أن ترشدنا في المستقبل "

وفي مجال مجاور، ففي إطار سياستها الخارجية تتمسك الصين بمبدأ "حسن معاملة الدول المجاورة باعتبارها شريكا" وتتخذ "حسن الجوار وتهدئة وإغناء الحوار" كالسياسة الخارجية مع الدول المجاورة و"السلم والأمن والتعاون والازدهار" هدفاً لسياستها لآسيا، وتنشط في تحفيز علاقات حسن الجوار والتعاون الاقليمي.

ومن هذا المنطلق لسياسة الصين مع جيرانها ومنها اليابان، وعلى هامش قمة المنتدى الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي(ابك)، في مدينة دانانغ الفيتنامية، في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، التقى الزعيم الصيني شي جين بينغ مع رئيس وزراء اليابان شينزو آبي، حيث اعتبر هذا اللقاء بداية جديدة للعلاقات بين البلدين.

وفي بيان مهم للصين عن الاجتماع، نقلته وكالة (شينخوا) على لسان الرئيس الصيني قوله: "إن العلاقات المُستقرة في صالح كلا الجانبين، وإن عليها بذل كل ما في وسعها لمواصلة تحسين العلاقات بينهما." وأضاف شي "ان على البلدين اتخاذ خطوات بنّاءة حتى يتمكنا من ادارة الخلافات الحالية بينهما واحتوائها على نحو ملائم".

الصين ومن على أعلى المنابر بلسان قائدها "شي" تعلن بأن سياستها سلمية بغض النظر عمن حاربها وقتّل شعبها المسالم لأهداف استعمارية وتوسعية، شريطة التمسك بالعدالة والاخلاق، والاحتكام للعقل والمنطق في العلاقات الدولية، ونزع فتيل الحروب والمواجهات والنزاعات، وفي هذا التوجه لعمري تأييد عالمي طاغٍ للصين من جماهير وشعوب العالم قاطبة، معزّين الصين وزعيمها العظيم "شي" وشعبها الصديق بكل مَن سقطوا صرعى القضية التحررية، دفاعاً عن ترابها الطهور الذي شهد آلاماً مُبرحة لا تنسى ولا تُمحى، ونحن نتضامن معها كل التضامن لتعالج جراحها التاريخية الكبيرة بمبضعها الحكيم، ونعزّيها بحسن العزاء بضحاياها، ومتمنين ألاّ ترى في حياتها الحالية المُنتجة والمُزدهرة والسلمية شيئاً من حروب الماضي، بل تقدّماً لا يتوقف وسلاماً لا يَنقطع، وما مذابح الماضي سوى دروسٌ لمستقبل يُرشد الصين وشعب الصين وشعوبنا العربية وأمم العالم قاطبة لسَبر طُرق السلام والأمان التي ولا أحسن منها ولا أطيب أبداً.

***كاتب يمني متخصص بالقضايا الصينية، وممثل رئيس الاتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء وحُلفاء الصين في اليمن، ورئيس منتدى قراء مجلة "الصين اليوم" في اليمن، ورئيس منتدى مستمعي القسم العربي لإذاعة الصين الدولية CRIومنتدى أصدقاء مجلتها "مرافىء الصداقة" باليمن، ورئيس نادي مشاهدي القسم العربي للفضائية الصينية CCTVفي اليمن.**

رسالة تعزية وتضامن من عربي عاشق للصين وللصينيين

موقع الصين بعيون عربية ـ
عبد القادر خليل

الرفيق العظيم شي جين بينغ الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني ورئيس جمهورية الصين العظيمة
تحية طيبة واحتراماً وتقديراً
فقد حَلّت مُؤخراً الذكرى الأليمة الـ٨٠ لمذبحة نانجينغ البشعة، التي ذهب ضحيتها مئات الآلاف من الشهداء الصينيين، الذين قتلوا غدراً في ظهروهم بالرصاص، وتفجير أجسادهم أو قبرهم أحياءً، أو ذبحوا بالحراب و السكاكين، بحز رقابهم وتقطيع صدورهم وأطرافهم، لمجرد أن يلهو جيش الامبرطورية اليابانية بهم (!)، وهو الجيش الذي واصل عشرياته الاحتلالية في غزو الصين بالقتل والترويع، ومحاولة الاستيلاء عليها بالكامل، ومن خلالها التطلع للانطلاق نحو أسيا وغير آسيا للسيطرة عليها.
لقد قرأت الكثير الكثير عن مذبحة نانجينغ، وقد هالني ما ارتكب فيها من فظائع وتقتيل للعزل من الصينيين، وكيفية لهو اليابانيين بأرواح البشر وكأنهم حيوانات، وحتى الحيوانات يرأف بها الانسان ويعطف عليها، بينما جيش الاحتلال الياباني لم يرأف بالبشر، وكأنهم من فصيلة غير أرضية. لعمري إنها تطبيقات يابانية لا نجد وصفاً لها في قواميس اللغة، إذ إحترف فيها اليابانيون تفعيلات أكثر وحشية لإبادة البشر.
لقد عَايشنا في الجزائر مَعنى وحشية الاستعمار، فقد احتلت فرنسا ترابنا الوطني لفترة طويلة، وقتلت مليوناً ونصف المليون مواطن جزائري، لمجرد مطالبتهم بالاستقلال والحرية والكرامة، وعملت على تجارب ذرية في بلادنا بالتعاون مع الكيان المُسمّى "إسرائيل"، لدراسة آثار الإشعاع على شعبنا وبلادنا (!)، دون أن يأبهوا بالبشر وحياتهم ومستقبل ابنائهم وشعب الجزائر.
وبرغم أن الجزائر والصين بعيدتين عن بعضهما بعضاً جغرافياً، وتقع دولتينا في قارتين مختلفتين، إلا أنهما متضامنتين كدولتين في قضية تفعيل إنسانية الانسان ونفاذ القوانين التي تحترمه وتجل مكانته في التاريخ والحياة، فبدون هذه القوانين التي تمنع قتل الانسان وسحله، يتحول العالم الى مزرعة مروعة لتجارب الموت على الانسان وتدمير البُنيان، إلا أن بلداً كالصين، ترأسونه فخامتكم أيها الرفيق العزيز شي جين بينغ، ذاق مرارة الاستعمار الإحلالي، تماماً كوطني الجزائر، قد كرّستم جهودكم وذاتكم وكل موارد وقدرات الصين لإنقاذ العالم من براثن الشر والشرير، ولأجل أن يَنعم الانسان بكل مباهج هذه الحياة المقدسة ضمن مجموعة بشرية متناغمة ومتلاحمة على الخير وبه.
إن لنا بفخامتكم العظيم وببلادكم – جمهورية الصين الشعبية، نبراساً يُحتذى، ومِثالاً يُدرّس ويُفاخَر به على نطاق المَعمورة وما بين أوساط مختلف قومياتها وشعوبها وأممها. فأنتم أيها الرفيق "شي"، تستطيعون وقف الإجرام في العَالم، ودحر العدوان، ومنع تحطيم كرامة الانسان وإفقار الفقراء وكسيري القلوب والمتعبين والمهضوم حقوقهم، والعمل لصالح رفع قدرهم عالياً، وجعل الانسان كاتباً لتأريخ بشري من نوع جديد: سلمي إنتاجي، وصاحب آلية ناجعة وفاعلة لتبادلية المعارف وعمليات الكسب المشترك والجماعي، وفي سبيل قيادة العالم بجهود الكل لأجل الكل.
إنني إذ أوجّه كتابي هذا إليكم فخامة الأمين العام والرئيس الأفخم، شي جين بينغ العظيم، أتحدث بإسمي وأنا أُمثّل مجموعة للاتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء وحُلفاء الصين في ولاية ورقلة بالجزائر، وهو إتحاد دولي تعرفونه وتتابعون فخامتكم أنشطته الصينية الكبيرة في عالمنا، لنشر فكرة التحالف مع الصين وتفعيلها واقعاً معاشاً، منه الارتقاء بالإعراب عن المشاعر البشرية العامة والعالمية لمبادىء الأُخوّة والمساواة التي تنادي بها الصين التي تقودون فخامتكم دفتها الى بر الأمان، فنتنادى للصداقة والتحالف مع الصين لأن بلادكم هي مرساتنا وفجرنا وبزوغ شمسنا – ومولِدَة الدفىء فينا، فنفاخر بها أيّما فخار، لا سيّما في وقت نشاهد فيه تسارعاً عز نظيره في نجاحات مبادرتكم الكبرى والكونية المُؤيَدة دولياً والموسومة بـ "الحزام والطريق"، التي نتمنى لها نجاحاً عظيماً على مدى البصر الأرضي ولتصل الى الجزائر بقاطراتكم الأسرع من الصوت.
إسمحوا لي فخامتكم وختاماً، أن أتقدم اليكم بأصدق مشاعر المواساة والتضامن بشهداء مذبحة نانجينغ المروعة، التي غدر بها جيش الاحتلال الياباني، ومن خلالكم أهدي عزائي لشعبكم ونواب هذا الشعب في هيئتكم التشريعية العليا، ولجميع المسؤولين الحزبيين والحكوميين والشعبيين، العاملين على خدمة شعب الصين العظيم وشعوب العالم، بصداقة قل نظيرها في عالمنا بدول العالم الحالي، بل وفي عوالم الأمس الحديث والبعيد.
ـ تحيا صين شي جين بينغ!
ـ الرحمة والخلود لشهداء مذبحة نانجينغ!
ـ تحيا الصداقة والتحالف الجزائري – الصيني و العربي – الصيني!

***عبد القادر خليل: خريج جامعي من الاتحاد السوفييتي، وصديق قديم للصين، ورئيس مجموعة للاتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء وحُلفاء الصين في ولاية ورقلة – عاصمة الجنوب الشرقي الجزائري، ومؤسس ورئيس رابطة اصدقاء الصين بالجزائر؛ ورئيس نوادي أصدقاء القسم العربي لإذاعة الصين الدولية CRI ومجلة "الصين اليوم"، ورئيس المنتدى الجزائري لمشاهدي ومُحبي الفضائية الصينية الناطقة بالعربية وغيرها.**

"نانجينغ" وروسيا وكَمّاشَة اليَابَان..

موقع الصين بعيون عربية - يلينا نيدوغينا

في واحدة من أعدادها، كتبت مجلة "الصين اليوم" باللغة العربية، أن عدد القتلى من المدنيين والعسكريين الصينيين خلال فترة العدوان الياباني الأخير على الصين، بلغ أكثر من ٣٦ مليون إنسان، (وفاق عدد الجرحى هذا الرقم بكثير)، وتجاوزت خسارة الصين الاقتصادية جرّاء ذلك ٦٠٠ مليار دولار أمريكي.

وفي عدوان وحرب اليابان الإمبراطورية على الصين والذي بدأ مع العام ١٩٣١، واستمر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، سنة ١٩٤٥، مارس جيشها أبشع أشكال وأنواع الفظاعات والقسوة، وقد اعترف بصحة هذه المعلومات أفراد الجيش الياباني نفسه والتاريخ العالمي، بينما بسَّطت طوكيو من وحشية هذه الجرائم وها هي تتناساها، اعتقاداً منها أن العالم قد يَطوي صفحتها القاسية الى الأبد!

ارتكبت اليابان ابتداءً من نهاية القرن التاسع عشر وإلى أواسط القرن العشرين، جرائم عدوانية، فقد نهبت الأحجار الكريمة والمعادن الثمينة من الصين، وبعد الحرب بين اليابان وروسيا ١٩٠٥، احتلت اليابان مناطق صينية مثل ليوشون ودالیان، والأخيرة يوجد فيها تركيز بشري روسي مُقيم، وفي عام ١٩٣١، اعتدت اليابان على شمال شرقي الصين. وابتداء من عام ١٩٣٧ اندفعت القوات اليابانية بغزارة عددية في عُمق الصين، ليقتل جيشها المدنيين وينهب الثروات بجنون في كل مكان يصل إليه.

ومن أفظع المجازر كانت مجزرة نانجينغ (١٣ديسمبر ١٩٣٧)، التي عكست وحشية الجيش الإمبراطوري ومدى وضاعة التعليمات التي صدرت إليه بإفناء المدنيين والعسكريين الصينيين جسدياً، وخنق كل ذي نفس حيّة، وكانت هذه المجازر أيضاً ذات أهداف بعيدة المدى "لتنظيف" القارة الآسيوية من شرقها الى وسطها، وبعدها الى غربها، من "الآخرين!"، ولتكون حِكراً على اليابان تُربةً وعَسكراً وبشراً!

وبشهادة موقع "المعرفة" العلمي الشهير الذي أماط اللثام عن حقائق الحروب اليابانية على الصين وأسباب الجرائم التي نظمتها طوكيو بحق الصينيين، فقد "كانت الحرب (اليابانية ضد الصين/ ملاحظتي)، نتيجة لعقود طويلة من السياسة الإمبريالية اليابانية، التي هدفت إلى الهيمنة السياسية والعسكرية على الصين، وتأمين احتياطيات المواد الخام الهائلة والموارد الاقتصادية الأخرى، خاصة الغذاء والعَمالة. وفي الوقت نفسه، المد المتصاعد للوطنية الصينية وتقرير المصير كان بمثابة شرارة لبدء الحرب.

(المرجع: https://www.marefa.org/ الحرب_الصينية_اليابانية_الثانية).

ومن المَذابح التي نظمها اليابانيون ضد الصين في الصين، التالية، على سبيل المِثال:

ارتكبت اليابان ابتداءً من نهاية القرن التاسع عشر وإلى أواسط القرن العشرين، جرائم عدوانية

- مذبحة ليويشون: ارتكبت في ٢١ نوفمبر ١٨٩٤، بعد احتلال الجيش الياباني ليويشون، وبموافقة من قائد الفيلق الثاني وقيادة قائد الفرقة الأولى للجيش الياباني، نفذ الجيش الياباني مذبحة للمدنيين الصينيين استمرت أربعة أيام، قتلوا خلالها أكثر من ٢٠ ألف صيني فقط! الياباني،
- مذبحة جينان: استمرت من ٣-١١ مايو ١٩٢٨، قتل الجيش الياباني الذي اعتدى على مقاطعة شاندونغ الصينية مرة ثانية، الدبلوماسيين والعسكريين والمدنيين الصينيين بجنون. وتشير تحقيقات فرع جينان لجمعية الصليب الأحمر الدولية، أن عدد القتلى في هذه المذبحة بلغ ٦١٢٣، والجرحى ١٧٠٠، ووصلت خسارة الممتلكات ٢٩ر٥٧ مليون يوان.
- مذبحة بينغ دينغ شان:في ١٦ سبتمبر ١٩٣٢، ومن أجل الانتقام من الجيش الصيني المقاوم للعدوان الياباني، شرع الجيش الياباني بمذبحة جماعية للمدنيين في قرية بينغدينغشان، قتل فيها أكثر من ٣٠٠٠ صيني. للجيش الياباني

بالإضافة الى ذلك، شكل اليابانيون مجموعات من "نساء الترفيه للجيش الياباني"، أو "نساء المتعة" لقادتهم وجنودهم، أثناء حربه العدوانية على مختلف الدول الآسيوية ومنها الصين وروسيا، فأقاموا ما سُمّي بـ"إدارة الترفيه العسكرية"، لاستخدام مئات الآلاف من نساء وفتيات الدول الآسيوية "إجبارياً" أو بالخداع، ليعملن كنساء ترفيه للعسكر، وليقوم أفراد الجيش الياباني بالاغتصاب الجماعي المُشرّع إمبرطورياً وبجرائم القتل الفظيعة للنساء بعد تصنيفهن "بغير القادرات على خدمة القوات اليابانية"! للجيش الياباني،

كما شنّ الجيش الياباني حروباً جرثومية وكيميائية على الصينيين والروس في شرقي روسيا (الشرق الأقصى الروسي)، وحاولوا احتلال سيبيريا بأكملها بعدما احتلت اليابان في حرب (١٩٠٤-١٩٠٥) عدداً من الجُزر الروسية في محاولة لإغلاق المنافذ البحرية لروسيا وخنقها، والتعاون مع دول أُخرى ذات تاريخ مَفضوح في مسار الهيمنة الاسيوية والدولية، وهو نفس التكتيك الحربي الذي اتّبعته اليابان ضد الصين، وللآن.

التتمة على الصفحة ١٣

تتمة المنشور على الصفحة ١٢

اليابان الإمبراطورية قامت عسكرياً وخلال الحرب العالمية الثانية بمد سكك حديدية عبر سيبيريا، من شرقها إلى مناطق بعيدة عن حدودها مع وسط روسيا، وقد أرادت طوكيو بهذا أن تبلغ هذه السكك غرب روسيا، لتسهيل نقل النفط الروسي المسروق إلى اليابان، ولشحن العسكر الاستعماريين بسرعة بالقطارات إلى غرب روسيا وآسيا!. وبهذا، وصولها الى إغلاق فتحة كمّاشة "دول المحور" النازية والفاشية الالمانية والايطالية، لضمان الهيمنة على آسيا، وبضمنها العالم العربي الآسيوي، ودول جنوب القارة ووسطها.. ولهذا أيضاً وبالذات نظّم العسكر اليابانيون آنذاك عدداً من الجرائم، التي كانت على شكل مَجازر في البلدان التي احتلوها، ومنها روسيا الحليفة للصين، فقد كانت روسيا وقتها جزءاً من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية.

اليابان كانت على الدوام، وهي الآن أيضاً كما اعتقد، مهمومة بشكل خاص بالنزعة التوسعية في الأراضي الروسية والصينية، ومحاولة تقليص حجم هذه الأراضي، لأنها الدولة الوحيدة في مجموعة "الدول – الجزائر" التي كانت ولا تزال تتطلع الى خوض حرب أو نزاع إقليمي مع روسيا والصين، هرباً من وضعها الإقليمي الجيوبوليتيكي المحصور والسّيء، ولهذا تكيل طوكيو لكل من بيكين وموسكو التهم تلو التهم جُزافاً بأنها دول احتلالية، وبهذا تحاول اليابان ما وسعها الجهد الى تطبيق المثل الذي يَقول: "إن أفضل شيئ لدفع التهم عن الذات، هو اتّهام الآخرين بها"!

ولإبعاد التّهم المُؤكدة عن مسؤولية اليابان عن الحروب الاستعمارية والمجازر الجماعية من خلال توجهاتها السياسية الهابطة، درجت طوكيو على اتهام الصين وروسيا بنسج مخططات حربية لا وجود لها في الواقع، ولهذا نراها تدفع بمحلليها السياسيين والإعلاميين لكيل التهم للصين، على شاكلة ادّعائها بـ ("خواء" تمسّك الصين" بمبدأ عدم التّدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة)، كما جاء في مقالات السيدة يوريكو كويكي، زعيمة المُعَارَضة في البرلمان الياباني، في عام ٢٠١٤.. لكننا، والعالم كله، ندرك أهداف اليابان من هذه الهجمات والفبركات الإعلامية التي لا سند قانونياً وشرعياً وأخلاقياً لها، وهو نفس الأسلوب الصهيو إسرائيلي والأمريكي تجاه القضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

والذي يدعو للرثاء لليابان، هو أمر طوكيو بعدم قدرتها على تلفيق "الكذب المُحكم"، فكيف يمكن ان يُقتل من الصينيين أكثر من نصف مَن قتلوا من الأمميين من شعوب العالم وجيوشه في كل الحرب العالمية الثانية، وأن يكون قتلى اليابان في تلك الحرب أقل من القتلى الصينيين بكثير، ومع ذلك تكون الصين بادعاءات يابانية، "هي البادئة بحرب ضد اليابان"، في عام ١٩٣١، وخلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ التي قادتها اليابان أيضاً بجيوش جرارة وإبادات جماعية للصين الفقيرة، والتي كانت تتعرض الى استعمار يليه استعمار لأرضها وشعبها!

وفي هذه السّياقات والحالات، لا نجد غضاضة بغرابة بتنظيم طوكيو إبادات بالجُملة لشعوب جارة لها، منها الصين، على شاكلة نانجينغ الصينية، وغيرها من المذابح التي يَندى لها جبين كل إنسان، بل أننا نفهم اليوم لماذا تمتنع اليابان عن الاعتراف بجرائمها ولو بعد أقل من قرن من الزمن، ذلك أن الاعتراف سيَجر الى كشف المزيد والمزيد من جرائم اليابان بحق الصين وروسيا والبشرية الآمنة، فالتنادي العالمي إلى إعلانها بالتالي: الدولة – الأخطر على سلام العالم وأمنه وسيادته على نفسه..

*** #يلينا_نيدوغينا: كاتبة ورئيسة تحرير جريدة "#الملحق_الروسي"، ورئيسة الفرع الاردني للإتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء وحُلفاء الصين، ونائب رئيس #رابطة القلميين الألكترونية مُحبي #بوتين و #روسيّه للاردن والعالم العربي.**

***المراجع: مصادر دولية، بالإضافة الى "مجلة الصين اليوم" – أعداد مختلفة.**

مذبحة نانجينغ بقلم أفريقي

موقع الصين بعيون عربية -
منصور عبدالله إسحاق

كان الاعتداء الياباني على الصين والصينيين من أبشع وأشنع الاعتداءات التي شهدها العالم في قرن سابق، فقد ارتكب اليابانيون من عسكريين وأمنيين مذابح يَندى لها جبين الانسانية ويتذكرها الشرفاء بدموع مِدرارة وأسى بالغ، وتذكرها البشرية جمعاء بمزيد من الألم، وتطالب بمعاقبة فاعليها والمخططين لها، حتى لا يعيدوا ارتكاب مثلها في المستقبل ضد أيٍّ من شعوب ودول العالم.

وإحدى المذابح اليابانية ضد الصين كانت على سبيل المثال لا الحصر ((مذبحة نانجينغ))، حين وحيث مورس فيها القتل بأبشع أنواعه، والاغتصاب الشنيع والمذل لإنسانية الانسان، وقتل الأطفال والرضّع ورميهم في الحُفر. لقد كان كل ذلك مضاداً للإنسانية، ومع ذلك لم يعترف اليابانيون بجريمتهم بل استمروا بغيرها على تراب الصين الصديقة. لكن التاريخ لن ينسى السفاكين الذين لا رحمة ولا شفقة في قلوبهم، ولا يتمتعون بأية إنسانية، وهم بما اقترفوا يجب بل ونطالبهم بقوة بأن يقدموا الاعتذار للصين والبشرية جمعاء، إظهاراً للحق والعدالة.

بصفتي تشادي المواطنة والجنسية والوطنية، فإنني أدين بشدة هذه العملية الإجرامية واللاإنسانية في نانجينغ في ذكراها ال٨٠، وأقدم تعازيّ الحارة للصين رئيساً وجزباً وحكومة وشعباً، ضارعاً لله تعالى أن يتغمد برحمته الواسعة الشهداء من الرجال والنساء والاطفال والمُقعدين والشباب والشابات وجميع مَن سقطوا مضرجين بدمائهم الزكية في نانجينغ وفي كل أرجاء الصين، التي تعرّضت لفترة طويلة جداً لعسف الاستعمار الدولي ومنه الياباني، ومنه أيضاً الانجليزي (الإفيوني)!

لم تكن مذبحة نانجينغ واحدة أحد من نوعها، فقد سبقتها وتلتها مذابح اخرى، إرتكبتها اليابان الامبرطورية على أرض الصين، ومن المُستغرب لأية دولة واقعية ولأي إنسان وقائد وعسكري حقيقي إرتكاب مذبحة كهذه، لا قيمة لها في المنحى الايجابي، بل تتسربل بكل السلبيات والإدانات المعروفة في البشرية والتاريخ، وإضافة لذلك فأن المذبحة مضادة لكل الأديان التوحيدية السماوية، ولكل الاعراف والقوانين الدولية، بل وهي مضادة كذلك للعقل السليم والتفكير الصحيح، الذي لا يرضى بمثلها مطلقاً.

ولهذا، شخصياً أرى بأن ارتكاب اليابان لهذه المذبحة واحتلالها الصين، هو خروج واضح على القانون الدولي والاعراف والاديان جميعها ونكرانٌ لها، بل وهو ايضاً غريب كل الغرابة على الجنس البشري، لذلك اعتقد أن مَن ارتكبها ومَن ارتكبوها هم غير عقلانيين، ولا يتحلون بأية مبادىء سماوية أو وضعية، بل هم مجردون من كل ما يمكنه تقديم الخير والصلاح للآخرين، وإن في مجال صغير وقليل ومحدود. فالقتل هو جريمة كبرى بل الأكبر بين كل الجرائم التي تنال من الانسان، ناهيك عن التمثيل بجثة المقتول، أضف الى ذلك الاغتصاب.. اغتصاب الآخرين مِن إناث وذكور كما تم في نانجينغ، وإرغام الصينيين إغتصاب بعضهم بعضاً، ثم اغتصاب اليابانيين لهم!!!، وهي ممارسة جهنمية لا تغادر جهنم الى الأرض، حيث يعيش الانسان، وأصحاب هذه الجريمة – المذبحة هم من أصحاب جهنم وشياطين، ومصيرهم الفناء بأمر الله في لهيب حارق وأبدي.

***ناشط من دولة تشاد الافريقية، وصديق للاتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) الصين.**

المَذبَحة الجَريمَة العُظمَى..

موقع الصين بعيون عربية ـ
عبد الحميد كبي

تُعد المذبحة المُقترفة يابانياً وإمبراطورياً في مدينة نانجينغ الصينية، في عام ١٩٣٧م، "عملاً" جُرمياً ووحشياً ولا يمكن تبريره، وتطل ذكراها بمأساوية تلف كل الشعب الصيني وأصدقائه وحلفائه والبشرية الحُرّة والعقلانية بأسرها في كل البلدان. إنها جريمة لا تزال ماثلة في الأذهان حتى اليوم، لكونها تخرج عن السياق الانساني إلى أضداده التام، بإبادة أعداد كبيرة من الناس المسالمين وعن سابق إصرار وترصّد. ولهذا السبب بالذات، غدت قضية نانجينغ قضية الشعوب وعليها تجتمع من جميع أنحاء العالم، إذ أنها جريمة تقرع للآن أجراس الإنذار الدولي خشيةً من تكرار مجازر مماثلة من جانب تلك الدولة، ومن طرف غيرها من الدول المُشابهة. وهنا بالذات نفهم لماذا تحضر مأساة نانجينغ بقوة في مجريات الأحداث السياسية والإنسانية، ولماذا تَمثُلُ في ذكريات البشر.. ذلك لأنها ليست أقل من جريمة عظمى ولا يمكن تبريرها بأية بأية مبررات أو أية أوصاف أو أية ادعاءات أيّا كانت ألوانها وأرديتها.

المَذبَحة الجَريمَة العُظمَى لا يمكن ان تُمحى من ذاكرة البشر والتاريخ – وهو بالذات ما يُعرقلُ أسياد المجرمين، وهم مجرمون أيضاً باقتراف جرائم أخرى وإن كانوا يتنادون وينادون بِـ "الانتقام!!!" من الصين وشعبها، لا لاقترافهما عملاً مُعيباً ما ضدهم، فالصين والامة الصينية كانا تحت الاستعمار الإحلالي الياباني، وبالتالي لم يتمكنوا حتى من الدفاع القوي والمشروع عن أنفسهم على أرض وطنهم الأم. إنما كانت وتكون وهي القصة وبيت القصيد التي جميعها تمنعهم من اقتراف الجديد المُعيب مَثيلاً لها، هو انكشاف هؤلاء أمام الرأي العام الدولي، وإدانتهم في أروقة الامم المتحدة، وتكشّف نيّاتهم ومخططاتهم ومراميهم الحديثة والحالية تجاه الصين وروسيا، الى حيث يتطلعون الى هاتين الدولتين بعيون شرهة الى مجازر جديدة، يمكن ان تُقيمهم بحسب مَرضَهم العُضال – العَظَمة – المضحكة، على أرض صينية وروسية، استعادةً منهم لأمجاد إمبراطورية بائدة، لا مكان لها أبداً في عالم متعدد الاقطاب تترأسه الصين وروسيا، وتقوداه الى بر الحَوكمة الأعدل والسلام والأمان.

لهذا بالذات لم تستنكر اليابان مجازرها في الصين، وفي حقيقة الأمر فقد كان مَن يقود الجيش الياباني الذي نفّذ المجزرة، "الأمير أساكا" – وهو من السلالة الحاكمة في اليابان، بحسب كل المنشورات والتأكيدات والاعترافات الواردة على الشبكة العنكبوتية الدولية، التي تشير إلى أنه "وبعد يومين فقط من دخول اليابانيين إلى المدينة "الصينية"، صدر قرار من الأمير أساكا بِـ "تنظيف" آثار القتلى" الذين سقطوا عندما حاول اليابانيون دخولها، ويُقصد بقرار "التنظيف"، إلقاء القبض على الجنود الصينيين الذين اختبأوا بين السكان المحليين، فبدأت "عملية التنظيف"، وكانت حصيلتها الأولى اغتصاب ٢٠,٠٠٠ امرأة "من فتيات و نساء و عجائز"، جميعهن طالتهن عمليات الاغتصاب الجماعية، وشرع الجنود اليابانيين بتشوية أجساد الفتيات بعد اغتصابهن، ثم قتلهن والتمثيل بهن بأبشع صور، بوضع الحِراب وعُصي الخيزران في الأماكن الحساسة من أجسادهن!

فيا لهذه الفظاظة والفظاعة والخساسة والجُرمية.. أنه أمير ياباني وليس غيره، يَنحدر من سلالة الإمبراطورية التاريخية المعروفة التي تدّعي السلام العالمي، يَأمر جيشه وعلى الملأ وأمام كل البشرية، وعلى طول وعرض الكرة الأرضية، باقتراف المجازر والقتل وتنفيذ الفساد الأخلاقي دون وازع أخلاقي حتى، فهل يُؤتمن "هذا" الأمير ومَن يُشايعه الى الآن على شعبه نفسه؟ بالطبع لا، فمَن يَقتل شعباً جاراً له، لا يتورع عن قتل شعبه والتمثيل به، في سبيل إنجازٍ ما، ولشرود عقلي ما يُعاني منه!

فإلى جِنان الخلود يا شهداء الصين، ونحن إذ نؤبّنكم مرات ومرات ومدى الدهر سوياً مع شعب الصين، نتطلع جميعنا الى وقف كل المجازر بحق البشرية وفي كل بِقاع العَالَم، ومن أجل سَلامَ وأمَانهُ.

***عبد الحميد الكبي: رئيس الاتحاد الدولي للتنمية وحقوق الإنسان في اليمن، وعضو عامل في الاتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) جمهورية الصين الشعبية.**

مجزرة "نانجينغ" قضية إنسانية خالدة عبر العصور

موقع الصين بعيون عربية
محمد زريق

مُخطئ من يظن أنَّ القتل هو وسيلة فعَّالة للنصر أو لتحقيق الغايات والأهداف. إنَّ الحيوان يقتُل فريستهُ بسبب الجوع أولاً وفائض القوة ثانياً، فإذا شَبِعَ لما فكرَ بالقتل والافتراس.

كم احتقرُ نفسي بأنّي ولدتُ من فصيلة البشر، هذا الانسان الذي وهَبَهُ الله العقل وميَّزهُ عن باقي المخلوقات وسجدَت الملائكة له، هذا الانسان نفسه يمتلك روح الشر والضغينةَ والحقد اللامتناهي بسبب الجشع والطمع وحُب السيطرة. فَمِن خلال العقل والفكر قامَ الانسان بتطوير العلوم والتكنولوجيا وصولاً إلى تطوير الأسلحة الفتَّاكة.

لا يمكنني وأنا الانسان الذي يمتلك قلباً لا يُحد بمكان أو زمان أو دين أو عرق إلا أن أذرُفَ دمعةً وأنحني إجلالاً لأرواح شهداء مجزرة نانجينغ.

في الذكرى الثمانين لهذه المجزرة أقول: "ربما انتصرت اليابان بوحشيتها لثانية حينها ولكنها ستعيش باقي العمر مهزومة الضمير"، أما الضحية فقد وجَّهت رسالة إلى العالم مَفَادُها أنَّ الأمم الأخلاق فإن ذهبت أخلاقهم ذهبوا، وكل أمة تعبر عن أخلاقها ورؤيتها للحياة من خلال تعاملها مع الأمم الأخرى، وقد أحسنت الصين في تعاملها مع أمم العالم أجمع من خلال الأنموذج الأمثل الذي قدمته. وفي هذا الصدد يقول الفيلسوف اللبناني جبران خليل جبران: "اجعلني يا الله فريسة الأسد قبل أن تجعل الأرنب فريستي".

في صباح الثالث عشر من ديسمبر من العام ١٩٣٧ دخلت القوات اليابانية مدينة نانجينغ ـ حاضرة الصين آنذاك ـ وهي تقع في شرقي البلاد؛ دخلت الآلة العسكرية اليابانية وشنَّت حملتها التي تُعد من أبشع المجازر التي شهدها تاريخ البشرية حيثُ قتلت وذبحت الأطفال والنساء والشيوخ والشباب ونكَّلت بالجثث، وتُشيرُ التقديرات إلى أن عدد الضحايا قد تخطى ٣٠٠ ألف شخص صيني، ناهيكَ عن استخدام أبشع أساليب الاغتصاب الأمر الذي دفعَ بالبعض إلى إطلاق عبارة "اغتصاب نانجينغ" على تلك المجزرة التي امتدت إلى حوالي الشهر ونصف الشهر.

انتهت المجزرة وطواها التاريخ، ولكنَّ الذكر السيء لن يترك الفاعل مهما طال الزمن

إنها جريمة بحق الإنسانية لا يمكن للقلب البشري إلا أن يتوقف عندها ويترحم على إنسانية ضائعة وأمم تائهة تلهث وراء السيطرة والقوة غير آبهة بأنَّ الإنسان هو أخ الإنسان بِغَض النظر عن اختلافاتنا البسيطة، لأنَّ إنسانيتنا هي التي توحدنا.

الحديث عن مجزرة نانجينغ اليوم ليس لإعادة فتح جروح الماضي أو نشر الأحقاد بين البشر، إنما هو فرصة لاستعادة إنسانيتنا الضائعة. وفي هذا الإطار قد قال الرئيس الصيني السيد شي جين بينغ بصريح العبارة خلال مراسم إحياء ذكرى مجزرة نانجينغ التي أقامتها الحكومة الصينية هذا العام وللمرة الأولى أنهُ "لا ينبغي على الصين أن تحمل حقداً على أمة بأسرها بسبب قيام قلة من العسكريين بشن حروب عدوانية".

العالم اليوم يضج بالأحداث المشابهة لحادثة نانجينغ، فمُنذُ مجزرة نانجينغ إلى يومنا هذا لم يعرف العالم معنى السلام أو المحبة، وآلة الحرب والحقد لم تصمت ولو للحظة، ومئات لا بل آلاف الشهداء وضحايا الجهل والحقد يسقطون يومياً في أنحاء العالم كافة.

ولكن وحدها الصين قد رمت الأحقاد جانباً دون أن تنسى التاريخ الأسود، وها هي أمة السلام تقف اليوم في الصفوف الأمامية لتعطي العالم الدروس في الإنسانية واحترام الآخر.

إنَّ بساتين الزهور التي تمَّ القضاء عليها في مدينة نانجينغ قد فتَّحت من جديد، وزهرة السلام التي اقتُلعت قد نبتت مكانها بساتين من الزهور.

انتهت المجزرة وطواها التاريخ، ولكنَّ الذكر السيء لن يترك الفاعل مهما طال الزمن. التاريخ يذخر بالمجازر والحروب والاعتداءات من قِبَل ممالك وإمبراطوريات ودول، ولكن صوت الحق يبقى دائماً الأقوى وكلمة الحق تعلو ولا يُعلى عليها.

تعالوا نتحد لنشكل قبضة واحدة، ونشبك أيدينا باليد الصينية النظيفة وغير الملوّثة بالدماء.

الرحمة لشهداء مجزرة نانجينغ

عاشت الصين

*** كاتب لبناني متابع لقضايا الصين**

الرئيس شي يحضر مراسم تأبين وطنية لضحايا مذبحة نانجينغ

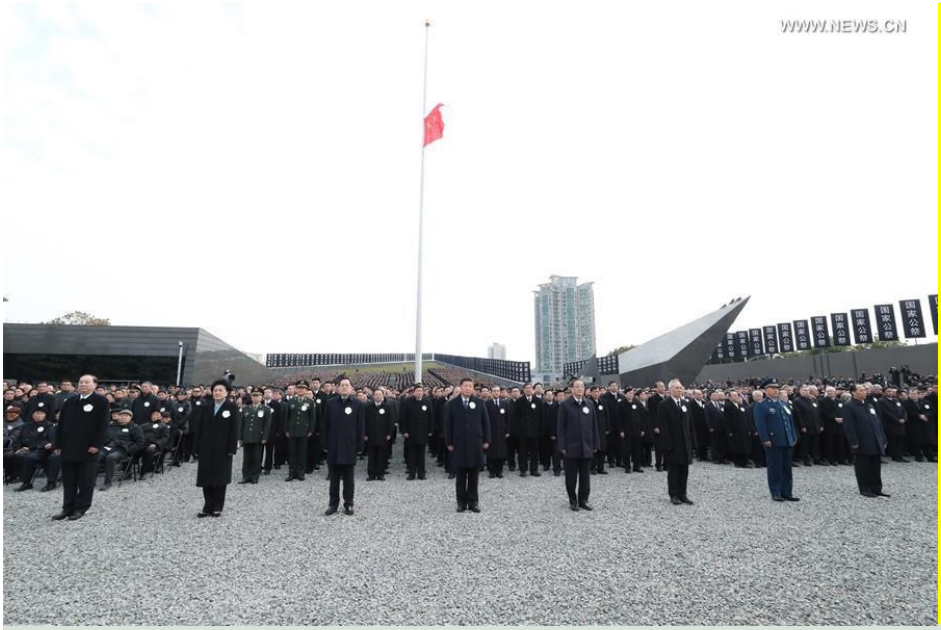

حضر الرئيس الصيني شي جين بينغ مراسم تأبين وطنية أقيمت الأربعاء ١٣-١٢-٢٠١٧ بمناسبة الذكرى الـ٨٠ لوقوع مذبحة نانجينغ.

وحضر أيضا بعض كبار المسؤولين الآخرين مراسم أقيمت في مدينة نانجينغ بمقاطعة جيانغسو شرقي الصين.

وبدأت مراسم التأبين التذكارية في العاشرة صباحا، وانضم شي وكبار المسؤولين إلى ممثلين عن جميع مناحي الحياة في المراسم، ووقفوا صمتا دقيقة لضحايا المجزرة وسط صوت صفارات الإنذار بالمدينة.

مجزرة نانجينغ... مأساة تأبى الذاكرة نسيانها

صحيفة الشعب اليومية أونلاين

بينما خرج أغلب اليابانيين يوم الأحد ١٠ ديسمبر للتمتع بطقس مشمس. إختار أكثر من مئة ياباني القدوم إلى إحدى قاعات الإجتماعات الكبرى بضاحية العاصمة طوكيو، لمشاهدة فيلم "جون راب"، الذي يحكي مأساة ضحايا مجزرة نانجين في عام ١٩٣٧. حيث إزدحمت الصفوف قبل نصف ساعة من إنطلاق عرض الفيلم، وحضر الشيوخ والشباب للمشاهدة. وبعد نهاية الفيلم، عبّر مختلف المشاهدين اليابانيين عن ضرورة الاعتبار من التاريخ كي لا تعاد أخطاء الماضي مرة أخرى.

"نسيان التاريخ خيانة"

"لقد إرتكب الجيش الياباني الكثير من الفظائع خلال إحتلاله للصين. وكان ذلك شيئا مأساويا!" تقول السيدة تيتوموتو التي تجاوزت عقدها الثامن، أثناء التعبير عن مشاعرها لأصدقائها الذين رافقوها لمشاهدة الفيلم.

ولدت تيتوموتو في شبه الجزيرة الكورية، وأثناء الحرب العالمية الثانية كانت لاتزال طفلة صغيرة. لكن الجرائم التي إرتكبها جيش الإحتلال الياباني ترك في داخلها ذكريات أليمة لاتمحى. وتضيف السيدة تيتوموتو قائلة "إن بث فيلم جون راب يكتسي مغزى مهما، وعلى كل ياباني ان يشاهد هذا الفليم. فليس الصين وحدها التي يجب أن تتذكر ضحايا مجزرة نانجينغ، بل على اليابان أن تفعل ذلك أيضا. علينا أن لاننسى الحرب، كي نحافظ على السلام."

"نسيان التاريخ خيانة" يقول ايناداً الذي يسكن في محافظة كاناغاوا وقطع مسافة ساعة ونصف إلى العاصمة طوكيو لمشاهدة فيلم "جون راب". يقول ايناداً بأنه مواطن ياباني عادي، ولديه إهتمام كبير بالتاريخ، وهو يشعر بغضب تجاه شريحة من اليابانيين ترفض الإعتراف بجرائم الحرب التي إرتكبها الجيش الياباني. ويرى ايناداً رغم أن مجزرة نانجينغ قد حدثت قبل ٨٠ عاما، لكن يجب أن لاتنسى، لأن الإعتبار من التاريخ وحده ما يمكن أن يفتح آفاق المستقبل.

عبّر ايناداً وهو أب لطفلين، عن قلقه من نية الحزب الياباني الحاكم تغيير الفصل التاسع من الدستور الياباني. وأشار إلى أمله في أن تعتبر الحكومة اليابانية الحالية من دروس التاريخ، وتُجنب الأطفال ويلات الحروب القاسية.

تذكر التاريخ ليس بغرض تخليد الكراهية، بل لكي يكون التاريخ درسا للجميع. "مشاهدة فيلم جون راب أهم من قراءة ١٠ كتب"، تقول الآنسة يوشينو التي وصلت قاعة العرض في وقت مبكر. فقد سمعت يوشينو عن مجزرة نانجينغ، لكنها لاتعرف بالضبط ماهي. وبعد أن علمت بعرض فيلم "جون راب" بادرت في أسرع وقت بالتسجيل. وبعد مشاهدتها الفيلم، أبدت يوشينو إعجابها بما جاء فيه، وقالت بأنها ستنصح أصدقائها بمشاهدته. كي يتعرفوا هم أيضا على مجزرة نانجينغ ويأخذون العبرة من التاريخ، ولا تتكرر مثل هذه المآسي ثانية.

رغم فيلم "جون راب" يدوم ١٣٤ دقيقة كاملة، لكن جميع المشاهدين تابعوا أحداثه بإهتمام وشغف ولم يغادر أحدا منهم القاعة قبل النهاية. وقد ترك الفيلم إنطباعات عميقة لدى المشاهدين عن مجزرة نانجينغ. "هذا فيلم جيد، وآمل أن يتم عرضه في المزيد من قاعات السينما اليابانية"؛ "تاريخ مجزرة نانجينغ كان مأساويا"؛ "آمل أن يتعرف المزيد من اليابانيين أكثر على هذه الحقبة التاريخية"....هكذا كانت ردود المشاهدين اليابانيين بعد مشاهدة فيلم "جون راب".

في قاعة عرض الفيلم، تم توزيع ملف ورقي من ١٦ صفحة مرفوقا بالصور، يعرّف بالحقائق التاريخية لمجزرة نانجينغ. كما قدّم الباحث المختص في أبحاث مجزرة نانجينغ إيماتسو سيجي محاضرة عن نتائجه البحثية حول هذا الموضوع.

في هذا السياق، قال إيماتسو أن عددا من اليمينيين اليابانيين ينكرون حقيقة وجود مجزرة نانجينغ، لكن هذه المجزرة هي حقيقة تاريخية، والأدلة عليها كثيرة. وحتى الأرشيف الياباني يحتوي على كم هائل من الوثائق التي تدل على حدوث هذه المجزرة. في هذا الصدد، يقول إيماتسو "آمل أن يدفع فيلم جون راب المزيد من اليابانيين إلى التعرف على تاريخ حروب الإستعمار الياباني بما في ذلك مجزرة نانجينغ".

أخذ العبرة من الماضي

تم تنظيم هذا العرض السينمائي من قبل جمعية المجتمع المدني اليابانية: "الملتقى السينمائي للتفكير في الدستور". وتعمل هذه الجمعية منذ عام ٢٠١٣ على عرض فيلم سينمائي كل شهر لتوعية المجتمع الياباني بأهمية دستور السلام الحالي بالنسبة لليابان.

الحرب هي مرآة تجعل الإنسان يقدّر بشكل أفضل نعمة السلام. في هذا الصدد، يقول هاناساكي ساتوشي المسؤول بالجمعية اليابانية سابقة الذكر، "لقد أظهرت الإستطلاعات التي قمنا بها في مايو من العام الحالي، أن فيلم جون راب هو أكثر الأفلام التي يرغب اليابانيون في مشاهدتها. ولا شك أن بث هذا الفيلم في الوقت الذي يسعى فيه الحزب الياباني الحاكم إلى تعديل الدستور، وبمناسبة مرور ٨٠ عاما على مجزرة نانجينغ، يكتسي رمزية بالغة."

"آمل ان يتواصل معنا الجميع لبث فيلم جون راب في المجمعات السكنية." تقول الآنسة أراكاوا عضوة جمعية الفيلم الوثائقي لتاريخ نانجينغ متوجهة لأكثر من ١٠٠ شخص حضروا عرض الفيلم.

في هذا السياق، تقول أراكاوا أن فكرة تأسيس جمعية الفيلم الوثائقي لتاريخ نانجينغ في عام ٢٠٠٩، جائت إنطلاقا من الوعي بأهمية معرفة وتذكر تاريخ مجزرة نانجينغ بالنسبة لليابانيين. وتضيف بأن الجمعية تمكنت من خلال عرض عدة أفلام حول هذه القضية، مثل فيلم "نانجينغ نانجينغ" وفيلم "جون راب" في أن تثير إهتمام عدد كبير من اليابانيين للتعرف أكثر على مجزرة نانجينغ، وأخذ العبرة من الماضي.

يذكر أن جمعية الفيلم الوثائقي لتاريخ نانجينغ قد أنفقت ١ مليون ين ياباني لشراء حقوق بث فيلم "جون راب".

لكن نظرا لأسباب مختلفة، لم يسمح لهذا الفيلم بالعرض في قاعات السينما اليابانية. لذا، قامت عدة جمعيات مدنية في طوكيو، يوكوهاما، أوساكا، كيوتو، كوبي وناغويا بتنظيم عدد من الفعاليات لبث هذا الفيلم. ما أتاح لأكثر من ١٠ آلاف ياباني فرصة مشاهدته.

التذكير بأحداث الماضي، يمثل تنبيها للأجيال اللاحقة. لذا " عملنا في جمعيتنا جاهدا على تمكين أكبر عدد ممكن من اليابانيين من مشاهدة هذا الفيلم. فنحن نشعر بعمق مسؤوليتنا في هذا الجانب، لأن قضية الإعتراف بمجزرة نانجينغ تتعلق بأخذ العبرة من التاريخ وبمستقبل السلام في آسيا وربما العالم بأسره." تقول أراكاوا.

المؤرخون الصينيون يسابقون الزمن لتوثيق آخر ذكريات الناجين من مذبحة نانجينغ

نانجينغ ١٣ ديسمبر ٢٠١٧

كان معظمهم من الأطفال عندما استولى الغزاة اليابانيون على نانجينغ، ثم العاصمة الصينية، في ١٣ ديسمبر ١٩٣٧، وبدأوا ٦ أسابيع من عمليات القتل الجماعي والاغتصاب والنهب التي أسفرت عن مصرع حوالي ٣٠٠ ألف صيني.

وبعد ثمانين عاما، يتسابق المؤرخون الصينيون مع الزمن لتوثيق ذكريات الناجين من مذبحة نانجينغ على يد الغزاة اليابانيين في سنوات عمرهم الأخيرة وعددهم أقل من ١٠٠ شخص قبل أن تتلاشى القصص إلى طي النسيان عند فراقهم.

قال تشانغ جيان جيون المسؤول عن القاعة التذكارية للضحايا في مذبحة نانجينغ "إن الشعور بالإلحاح يثقل قلبي".

وفي سبتمبر من العام الماضي، أطلق مشروع التاريخ الشفوي بالتعاون مع المؤرخين المحليين لتوثيق ذكريات آخر مجموعة من الناجين.

وقال قاو شيوى دونغ، أصغر المشاركين من جامعة نانجينغ في المشروع "لقد شعرنا بالحزن من الأخبار بأن أحد الناجين وافته المنية" وأضاف "إنهم جزء من تاريخ المدينة ولدينا واجب الحفاظ على ذكرياتهم على قيد الحياة".

وفي هذا الشهر نُشر كتابان: أحدهما يجمع شهادات ٤٩ ناجيا من الفظائع والآخر يصف تفاصيل حياتهم بعد ذلك. وقد استندت إلى نصوص من ذكريات الناجين، أي ما مجموعه ١,٢ مليون كلمة تقريبا وثقها أكثر من ٥٠ مشاركا قضوا ما يقرب من ستة أشهر في إجراء أكثر من ١٥٠ مقابلة.

وبالإضافة إلى الروايات المفاجئة للمذبحة، تفصل الكتب أيضا كيف حاول الناجون بشق الأنفس شفاء جروحهم والمضي قدما بحياة طبيعية على مدار الـ٨٠ عاما الماضية، وتقديم منظور أوسع وأكثر شخصية عن واحدة من أكثر الحلقات وحشية للحرب العالمية الثانية.

وقال تشانغ شنغ، أستاذ تاريخ بجامعة نانجينغ ومتعاون في المشروع ، إن الكتب تميزت بجهود جديدة من قبل المؤرخين الصينيين على البحوث في المجزرة سيئة السمعة. وفي الماضي، كان التركيز أكبر لإثبات المذبحة لمواجهة الإنكار الذي قام به بعض السياسيين اليابانيين اليمينيين.

وأضاف تشانغ "أن التاريخ هو أكثر من بعض الإحصائيات الباردة في الكتب، أنه يتعلق أيضا بحياة الأفراد في أوقات الاضطرابات والكوارث".

وتابع "في كل مرة سمعنا فيها أحد الناجين يعيد رواية قصته كنا نعاني من الصدمة والخوف بسبب ما يلحق الفرد جراء الحرب".

ولفت إلى أن المشاركين معظمهم من طلاب الجامعات، وإعادة النظر في المذبحة التي وقعت قبل ٨٠ عاما أعطتهم وجهات نظر جديدة حول قضايا مثل الحياة والموت والحرب والسلام .

وقال تشانغ يي سي، أحد المشاركين في المشروع "إن إجراء المقابلات مع الناجين دفعنا إلى طرح أسئلة لم نطرحها من قبل"، وأضاف "الآن لدينا فهم عميق لكيفية قطع بلادنا شوطا طويلا من هذه النقطة المنخفضة في التاريخ إلى الازدهار".

ويجري حاليا تنفيذ مشروع مماثل، حيث بدأ بحث تشو تشنغ شان، الرئيس السابق للقاعة التذكارية لضحايا مذبحة نانجينغ من قبل الغزاة اليابانيين، حول كيفية تأثير المذبحة على العائلات الممتدة للناجين في المدى الطويل.

سيتاح للجمهور أيضا قسم جديد من القاعة التذكارية يضم روايات للشهود والناجين اليوم الأربعاء ، الذي يصادف اليوم الوطني الصيني الرابع لذكرى مذبحة نانجينغ.

وقال تشانغ جيان جيون، القائم على القاعة التذكارية لضحايا في مذبحة نانجينغ على يد الغزاة اليابانيين "إن هذا البحث يركز على كيفية تأثير الأحداث التاريخية على حياة الأفراد وعائلاتهم ما يسمح للناس بالتعاطف مع صدمة الضحايا".

نانجينغ
مجزرة في الذاكرة